

العدد ٣٥

السنة الاولى

رد دعوى الخديوي

زواج شوكة علي

ذكرى ٦ ايار

شؤون عربية اسلامية : فلسطين ، الحجاز ، تونس ، مراكش ، الجزائر ، العراق

الازهر والسنوسي

(١٥٠) مسلماً يحكم عليهم بالسجن في مراكش من اجل فلسطين

سياحة تلفونية بالبلاد العربية

صفحة ادب — الخيال

نظرات سائح في الصحف

القدس الشريف (السبت) ١٢ محرم ١٣٥٢ - ٦ ايار ١٩٣٣

اطفال الصحراء — الاكتتاب الوطني — وادي السرحان رواية « السلطة والمغفلين من الفلاحين » في برلمان بورتاني



رواية « السلطة والمغفلــــين من الفلاحــــين »

على مسرح « مزرعة سفاد الحيوانات » في عكاء

مثلث ظهر يوم الاربعاء الواقع في ٣ ايار سنة ١٩٣٣

تأليف الروائي الشهير الذائع الصيت

سي اسماعيل صدقي باشا في مصر

نقل وترجمة وبرجمة وضبط ولزق وتصحيح المستشرقة البارعة اللطيفة النجمة اللامعة « حكومة فلسطين »(*)

موضوع هذه الرواية التي مثلت على مسرح « مزرعة سفاد الحيوانات » ظريف طريف خفيف للغاية ، تدخل فيه تراكيب مختلفة ذات اشكال متنوعة من الحيوان والنبات والانسان ، وهذه التراكيب تراها منصوصاً عليها بالاسماء والارقام والحساب والاحصاء في خطبة فخامة المندوب السامي التي القاها هناك ، واهمها :

٤٢ ثوراً و ١٢ جاموساً(١) . ٥٤ طناً من الحبوب(٢) . استيراد الحمير والماعز من سوريا لتحسين اجناسها في فلسطين(٣) . تجارب تغطيس الغنم لاجل قتل القراد(٤) . تربية الطيور الداجنة(٥) . بيض التفقيس(٦) . خوابي نحل(٧) . (٥١٠٠٠) غصن زيتون(٨) .

اشخاص الرواية وابطالها

رجال السلطة وخاصة القائمقاميون ، ومساعدوهم . موظفو دائرة الزراعة والاحراش والحشرات . زعماء اليهود من جميع الاجناس والطبقات . المغفلون من الفلاحين العرب . بعض افندية « تقليد » . اما هؤلاء المغفلون « والافندية » فهم كما روى مراسل « الجامعة الاسلامية » في عكاء :

حسن شكري (حيفا) ، توفيق العبد الله (عكاء) ، توفيق الخليل (حيفا) ، جميل الشوا (غزة) ، محمد صبارة ، عيسى قعوار ، سعيد المفتي ، محمد حياد ، علي قعوار ، عبد الله الشريدي ، علي الحاج فوزي ، محمد الحلبي ، محمد الجياشي (شرق الاردن) . فايز الخواجه (نعلين) ، حسين يانس (بيت دجن) ، حسين عبد العال (ساكية)، عبد الحميد قطينة (القدس) ، (وكان يتزعم على آخرين) ابراهيم حسن علي (القباب) ، محمد حسين ابو ديات (ساريس) ، فخري اسماعيل (بيت دقو) ، محمد احمد عطا الله (بيت سوريك) ، فرح خوري (المجيدل) احمد عبد الحق (اليامون) ، مصطفى الناصر (السيلة) ، توفيق الحاج اسعد الجرار (كفر قود) ، عبد اللطيف صلاح (جنين) ، اسعد العبد الله وسليم الخوري (البصة) ، الحاج خليل العزة ، عبد الرحمن عبد

البقية في ص ٣ من الغلاف

(*) نقلا عن مجلة « الهلال » عدد ابريل تلخيص الكاتب المتفنن جميل الشوا او حاييم مزراحي.

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) راجع نصوص خطبة فخامة المندوب . الطبعة الاولى النسخة العربية بتاريخ ٣ ـ ٥ ـ ٩٣٣

العـدد ٣٥

* * *

السنة الاولى

* *



يوم السبت

١٢ محرم ١٣٥٢

٦ ايار ١٩٣٣

* * *

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

فشل الخديوي امام القضاء

القاضي البريطاني يرد دعوى الخديوي على «العرب»

ووكيل الخديوي لا يحضر الجلسة الاخيرة

ما خالج خاطرنا ريب ، منذ تبلغنا ورقة هذه الدعوى منذ عدة اشهر ، الى الساعة التي رد فيها القاضي البريطاني هذه الدعوى قرب وقت الظهر من يوم الاثنين الفائت في ١ نيسان ١٩٣٣ انها دعوى انما اصطنعت اصطناعاً ، لغاية في النفس ، وارهاباً «للعرب» ، لانها في قيامها بواجبها الوطني ، ما تحاشت بأس الخديوي السابق ولا جبروته ، ولا جاملته في خططه وغاياته ، ولا جملت مصلحته الخاصة فوق مصلحة البلاد العامة ، ولا هادت باطله في سبيل نصرة الحق والقضية الوطنية التي يستوي عندها الناس كافة ، لا فرق بين ملك ومملوك ، وزعيم وصعلوك ، ولا فضل لواحد من الناس على آخر الا بالاخلاص لهذه القضية والتجرد عن الغاية في خدمتها.

ولسنا بحاجة الى بسط السبب الذي تذرع به الخديوي لاقامة هذه الدعوى علينا ، فقد عرف ذلك القراء في فلسطين والبلاد العربية الاسيوية والافريقية جمعاء وتحدثت به الصحف العربية والاجنبية ، وهو اننا اعتقدنا ونعتقد ان الرجل يسعى الى اغراض خاصة تنافي مصلحة البلاد العربية وخاصة فلسطين ، فكشفنا الغطاء عنها وازحنا الستار عن حقائقها ، وجعلناها تحت نظر الرأي العام ، وكانت هذه الاغراض ولم تزل تسمى بمشروعات الخديوي ، فهاله ان يكشف هذا الستار ، وان يرفع ذلك الغطاء ، فلما بلغنا غضبه في حينه كتبنا من تلقاء انفسنا في العدد ٢٠ من «العرب» تحت عنوان : « في وضح النهار — كلمات صريحة لا لبس فيها ولا ابهام » جاء فيها ما هو بالحرف :—

« علمنا ان سمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا ، ضيف بحر فلسطين اليوم ، اطلع على مقالنا المنشور في « العرب » (العدد ١٥ المؤرخ في ٥ شعبان ١٣٥١ — ٣ كانون الاول ١٩٣٢) تحت عنوان « اللاعب الفاشل على مرسح السياسة العليا — الخديوي عباس حلمي البارحة واليوم » فتوهم ان «العرب» قد مست بهذا المقال كرامته وتعمدت تحقيره . وقد دهشنا من هذا العلم الذي اتصل بنا ، اذ انه لم يخطر ببال « العرب » قط ان تمس كرامة اي شخص او تحقره ، فكيف بشخص كالخديوي السابق الذي له مركزه العالي ، والصيت الذائع في الشرق والغرب .

« ولهذه المناسبة نريد ان نقول كلمة جلية ، هي ان «العرب» لم تخلق لمس كرامات الناس ، وليس من غاياتها التعرض للاشخاص من حيث افكارهم وافعالهم الخاصة ، وانما خلقت من اجل الدفاع عن حرية البلاد العربية واستقلالها ووحدتها . »

ولكن الخديوي لم يقنعه هذا القول ، فلجأ الى القضاء البريطاني في فلسطين طالباً مجازاتنا عما كتبناه ، وهو يعده ذماً له وتحقيراً ، ونحن نؤكد له اننا لسنا بصدد ذمه وتحقيره ، وانما مدار الامر كله مشروعاته وغاياته السياسية والاقتصادية في البلاد العربية مما يمس ادق عناصر القضية العربية مساً لا يسعنا معه ان نقف موقف الذي لا يعنيه امر بلاده ولا يأبه لما يصادم قضية امته مصادمة قد تسبب لها العطب في بعض اجزائها .

وكانت اول جلسة في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣ وآخر جلسة في اول نيسان الماضي ، فسلخت هذه الدعوى نحو ثلاثة اشهر ونصف الشهر ، وترددصداها في مختلف الانحاء ، وبذل محامي المشتكي السيد فايز الحداد، والحق يقال!!!، غاية الجهد ليظفر بمبتغاه ويحصل على متمناه في هذه الدعوى ، فما كان ذلك الا ، لينحقق بالعمل ، فعقدت الجلسات ، وازجيت المرافعات ، واتي بشهود يغارون على الخديوي!! مع انهم كانوا يعترفون في المحكمة بان لا صلة بينهم وبينه ، فمعرفتهم به مقصورة على كونهم يعلمون ويسمعون انه خديوي مصر! ! وانه تركي من «قوله» بحسب معلومات وكيله التاريخية !! التي ادلى بها في الجلسة امام القاضي البريطاني وعلى مسمع من الناس!

وكان محامو الدفاع ، وخاصة الاستاذ عوني بك عبد الهادي والاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي ، المحاميان الطويلا الباع الواسعا الخبرة ، يقذفان بالحق على الباطل فيدمغانه فاذا هو زاهق ، على مشهد من القاضي والناس ، فلم يتركا ثغرة الا سداها ، ولا حجة الا اقاماها، حتى حار فريق المشتكي في امره ، واسقط في يده .

وليس المجال متسعاً لسرد تفاصيل الجلسات المتعاقبة ، بل يكفي ان يقال ان كل هذه المجاهيد التي بذلها فريق المدعي!! ومن ورائهم الهادون والمستشارون ، الظاهرون والمستترون ، والاتباع الرائحون الغادون الطائعون ، وهم نفر اقل من عدد اصابع اليد الواحدة في فلسطين، — ان كل هذا — ذهب سدى على غير طائل تحته ولا فوقه .

فارتطمت سفينة الخديوي في هذه الدعوى بنقطتين وقفت عندها السفينة كحمارة بلعام الوارد ذكرها في التوراة ، فلا هي تتقدم ولا تتأخر ، حتى جاءها حكم القاضي يوم الاثنين الماضي ، فتركت السفينة في عرض البحار ولا ربان فيها ولا قبطان ، ولما كان القاضي البريطاني ينطق بقرار رد الدعوى كان وكيل المشتكي قد هجر قاعة المحكمة من اول الجلسة غير منيب عنه احداً من الناس سوى حسن صدقي الدجاني ! فكان ارتطام السفينة كما قلنا بالنقطتين التاليتين :

الاولى : هل يسار او لا يسار بالدعوى في حالة عدم حضور الخديوي ليقف في قفص الشهود شاهداً ، يستجوب ويناقش ، كما يقضي به العدل والانصاف والقانون ؟ وهي النقطة التي لو بين المحامي للخديوي وقت ان استشاره بالدعوى بان القانون يقضي بحضوره لما اختار الخديوي اقامة هذه الدعوى كما نعتقد الان اعتقاداً جازماً.

الثانية : هل اثبت فريق المشتكي ان كاتب المقالتين اللتين غضب من اجلهما الخديوي هو صاحب «العرب» نفسه ، بعد ان صرف وكيله النظر عن مواد قانون المطبوعات التي كانت الاساس الوحيد للدعوى . ولو فعل محام غيره هذا لناله من سوء الظن من جهة الخديوي ما ناله .

وكان القاضي قد اجل السير في الدعوى ليبت في هاتين النقطتين ، حتى كانت جلسة اول مايس الجاري ، فاذا بالقاضي يسرد رأيه في قرار محكم الاطراف لم نحصل على صورته بعد ، مفاده انه يرد الدعوى رداً اولا لان الخديوي لم يحضر بنفسه الى المحكمة ليناقش ويستجوب ، وثانياً لان وكيله لم يثبت قط ان كاتب المقالتين هو صاحب « العرب » .

وانتهت هذه القضية ، والله من وراء القصد!

«العرب» وانصار الحق والقضية الوطنية

وان « العرب » لتشكر لحضرات المحامين الكرام الذين تفضلوا بالدفاع عنها متطوعين في سبيل نصرة الحق وتأييد القضية الوطنية ، وكثير منهم تحملوا مشاق السفر من انحاء مختلفة من البلاد ، وتخص بالذكر منهم الافاضل المحترمين الاستاذ عوني بك عبد الهادي امين السر العام لحزب الاستقلال العربي في فلسطين ورئيس نقابة المحامين ، والاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي ، والاستاذ معين بك الماضي من الهيئة المؤسسة في حزب الاستقلال العربي ، والاستاذ عادل افندي زعيتر ، هذا الى عدد كبير من المحامين الذين تفضلوا بالتطوع ولكن لم تدع الحاجة الى ازعاجهم بالحضور ، كما انالقينا عطفاً كبيراً من اصدقاء عديدين من رجال المحاماة ، منهم الاستاذ المحامي مغنم افندي مغنم وغيره من رجال القانون والعلم والادب كانوا يعربون عن مناصرتهم «للعرب» بكل مناسبة وجلسة .

و «العرب» تعرب عن خالص شكرها ايضاً لاصدقائها الكرام في مختلف جهات فلسطين الذين شدوا ازرها بكل مااستطاعوا من وسيلة ، فبعضهم حضر غير مرة الى القدس من نابلس وحيفا ويافا وغزة والبيرة ورام الله والخليل وقلقيلية ، لشهود الجلسات ، وبعضهم كان يوالي تأييد « العرب » بالابراق والمكاتبة .

وشكر « العرب » ايضاً ، للصحافة العربية الكريمة في مختلف البلاد العربية عامة والمهاجر ، والرأي العام العربي .

وبعد كل هذا ، ان «العرب» تحمد الله تعالى على انها ما خدمت الا الحق والقضية الوطنية خدمة واجبة في كشفها النقاب عن مشروعات الخديوي ، وتقول له ولكل من يريد ان يجعل مصلحته فوق مصلحة الوطن : ان الوطن فوق كل شيء .

ولنا ملحوظات وتعاليق على كثير من الوقائع المتعلقة بهذه الدعوى نوافي بها القراء في الاعداد التالية ان شاء الله ؟

شؤون عربية اسلامية

فلسطين

العالم الاسلامي غدا بعد الحرب العامة، بفعل طبيعة الانقلاب، وقرب المواصلات، وكثرة الاسفار وحركة الانتقال، وجشع الدول المستعمرة وشدة ارهاقها، كثير الشوق الى ان يعرف بعضه بعضاً عن كثب، بالمكاشفة والاستطلاع، وتبادل المعلومات، ومهما قامت الصحف والمجلات والمطبوعات بقسط وافر من هذا العمل الرامي الى زيادة التعريف والايضاح، فان للمؤتمرات عادة، وخاصة العامة فيها، مهمة اوضح، وغاية ابين شكلا، فكأن الصحف والمطبوعات تزرع وتغرس، والمؤتمرات تحصد وتجني.

والغاء الخلافة الاسلامية لم يوهن شيئاً من عزيمة العالم الاسلامي على العمل. بل رأينا من الظواهر والوقائع مادل ويدل على ان القوة النفسية في المسلمين ازدادت نشاطاً بعد الغاء الترك للخلافة، فاندفعت الامم الاسلامية بشعور عميق وحس سائد، الى العمل المنظم. ومن الحاجات الاسلامية العامة التي وقعت المحاولة لسدها هي عقد « مؤتمر اسلامي عام » ينظر في شؤون العالم الاسلامي المشتركة.

وقعت هذه المحاولة مرتين: الاولى بعقد المؤتمر الاسلامي العام في الحجاز سنة ١٩٢٦ بعيد ان استولى جلالة الملك ابن السعود على تلك البلاد، ولكن لابس ذلك المؤتمر قبل انعقاده واثناء انعقاده وبعد انعقاده ملابسات مختلفة، جعلته اثراً بعد عين، وذكراً مجرداً في الكتب التي يعني اربابها بتدوين الانقلابات الاجتماعية.

فبقيت هذه الحاجة محسوسة، حتى عقد المؤتمر الاسلامي العام في بيت المقدس منذ اكثر من سنتين، واستقر على اوضاع ما بعد ارفضاضه، جعلته يضطلع على قدر الامكان بالمهمة الكبرى، وهي مهمة لا تقتصر بنظرنا على مقررات معلومة مسطورة على الورق، بل تتعدى ما هو اكثر من ذلك وهو تعبيد الطريق لتحقيق معنى الاخوة الاسلامية العامة، وهذا سبيله الوحيد التفاهم والاشتراك في قضاء ما يقع ضمن حدود هذه الاخوة من مصالح عامة واسعة.

ويلوح لنا ان مكتب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي في القدس بذل جهداً كبيراً لتأسيس اسباب الارتباط والتعارف بين المسلمين، بالاساليب التي سار عليها هذا المكتب كل هذه المدة، ونأمل ان تكون المساعي قد اصابت نجاحاً وتوفيقاً. وقد كان هذا هو الدور الثاني من ادوار العمل، والدور الاول انعقاد المؤتمر نفسه. ونشهد الآن دوراً ثالثاً هو اهم من الدورين السابقين، بل هما منه كالمقدمة من الكتاب، فقد صحت العزيمة على ارسال وفد اسلامي الى الهند بطريق العراق لجمع الاعانات من امراء الهند واعيانها واهل المكانة الاسلامية فيها، لمشروع جامعة المسجد الاقصى، وهذا الوفد يؤلف من سماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى (وقد رأس المؤتمر الاسلامي العام وقت انعقاده) وسعادة محمد علي باشا امين المال للجنة التنفيذية، وفخامة السيد ضياء الدين الطباطبائي امين السر العام لهذه اللجنة.

فنرجو لهذا الوفد توفيقاً في مهمته ونجاحاً في رسالته التي هي من الخطورة بمكان، ويقدر كل مسلم جلالة شأنها.

و بلغنا ان هناك وفداً يزمع السفر الى العراق مؤلفاً من السيد عبد العزيز الثعالبي والشيخ عبد القادر افندي المظفر، والراجح ان الاول يتعذر عليه السفر لاسباب جمة، ومهمة هذا الوفد كمهمة وفد الهند مسعى وغاية، وفي المدة الاخيرة تألفت في بغداد لجنة فرعية (بشكل جمعية) تابعة للمؤتمر الاسلامي العام. ويسرنا ان نرى الآن هذا الدور الثالث من ادوار العمل، والله ولي التوفيق.

الحجاز

تقع الآن المفاوضات في جدة بين المفاوضين الحجازيين النجديين من جهة المملكة العربية السعودية، وبين المفاوضين البريطانيين النائبين عن شرق الاردن من جهة اخرى، — وليس من يمثل شرق الاردن في وفد ما يسمونه « الهيئة الاردنية المفوضية » سوى سكرتير الحكومة السيد توفيق ابي الهدى — وترد انباء متضاربة عن سير المفاوضات وننتظر خاتمتها لنرى عما تنجلي عنه الحال. اما تأسيس بنك مالي في الحجاز فقد تواترت الاخبار على ان الاتفاق تم او كاد يتم بين حكومة الحجاز والخديوي السابق عباس حلمي باشا.

تونس

اضطربت الحال السياسية في تونس هذه الايام الاخيرة اضطرابا شديداً بسبب الحركة التي لا تنقطع الحكومة الفرنسية عن ملاحقتها واخذ البلاد بها، اغراء واستهواء، وهي ارغام الناس على التجنس بالجنسية الفرنسية، مع نفرة الاهالي من هذا الامر، ومقاومتهم له، لان هذا « التلقيح » البلاد بغنى عنه، فهي تقاتل الاستعمار الفرنسي بجميع صوره واشكاله والوانه، ولو رجعت السلطة الفرنسية عن غيها لعلمت ان هذه الوسيلة لمما يحمل الناس في تونس والعالم العربي والاسلامي على زيادة الكراهة لها.

ومن يصدق ان اهالي تونس العرب المسلمين، المجاهدين الناضلين يرضون بان ينسلخوا عن جنسيتهم العربية، ويكونوا تابعين للجنسية

الاجنبية المستعمرة ، القاهرة والمذلة لهم ؟

وقد كان السبب المباشر للاضطرابات الاخيرة ان مات تونسي متجنس بالجنسية الفرنسية ، وارادت السلطة ان تدفنه في المقابر الاسلامية، فهب الناس هبة رجل واحد يحولون دون ان تنزل جثة الميت التونسي الفرنسي التجنس ، في لحد تونسي ، ارضه وترابه تونسي ، واصرت السلطة على هذا ، فكان اصطدام عنيف بين السلطة والاهالي، واعتكر الجو الى حد بات معه شرر الفتنة يتطاير . وتلقينا بريد تونس العربي والفرنسي اليوم فاذا به طافح باخبار الحالة وتفاصيلها .

ونحسب ان العالم العربي كله يؤيد اهل تونس في دفاعهم هذا عن مقومات وجودهم ، واكبر هذه المقومات « الجنسية » ، فجاء الفرنسيس الآن يريدون ، اتباعاً لسياستهم المعروفة في تونس ، مسخ هذه الجنسية العربية الشريفة ، واعطاء التوانسة بدلا منها جنسية اجنبية ممقوتة . واننا نرقب الحالة بدقة ، داعين الى اخواننا في تونس بالغلبة والتأييد .

مراكش

وهذه فتنة مراكش التي وقعت في ١٢ و ١٣ و ١٤ نيسان ونشرناها في العدد الماضي من « العرب » ونشرتها الصحف العربية في فلسطين ، وهي ان اليهود احبوا ان يسترسلوا في عنجهيتهم وكبريائهم « الجديدين » ، ولما آنسوا من السلطة الفرنسية تساهلا او اغضاء ، قاموا بتظاهراتهم العلنية في الدار البيضاء وغيرها من مدن المغرب منادين بالانتصار ليهود المانيا اخوانهم والحياة للوطن القومي في فلسطين ، فادى هذا ، مع اعتدائهم على احد المساجد ، الى الاصطدام مع المسلمين اعتداء سالت فيه الدماء وسقطت الجرحى .

وقد نشرنا اليوم في رسالة وردتنا بالبريد الجوي من الدار البيضاء تفيد ان (١٥٠) مسلماً حكمت عليهم السلطة بالسجن لمدة تتراوح بين ٨ ايام وسنة واحدة ،والذين حكم عليهم من اليهود ٢٦ فقط.

فهذه دماء تسيل ، وهؤلاء رجال يسجنون ، وشباب يحبسون من اجل فلسطين العربية المعذبة . ويظهر انه اينما كان اليهود فهناك الفتنة وهناك الثورة !

وقد ارسل الينا كثيرون من اخواننا الوطنيين يسألون عن صحة انباء المغرب ! اذ من العادة ان اخبار العالم الاسلامي اذ لم تنقلها شركتا « هافاس» الفرنسية و« روتر » الانكليزية فالرأي العام لا يعيرها كل اهتمامه ، مع ان هاتين الشركتين هما حريصتان جداً على ان تجريا في عملها الاخباري الصحافي على ما يخدم مصلحة الاستعمار وغاياته، واحياناً تتجاهلان الواقعة ولو كانت فتنة وثورة ، واحياناً تبنيان من الحبة الف قبة ، وهذا كله تبعاً للهوى الاستعماري . فهل من مصلحة « هافاس » ان ان تطلع على العالم العربي والاسلامي باخبار المغرب اليوم ، واخبار الاستعداد لاستنكار الظهير البربري؟ الرجاء ايها القاريء ان تطالع رسالة «العرب» الواردة من الدار البيضاء وهي منشورة في غير مكان من هذا العدد

الجزائر

وفي المغرب الاوسط التشاد قائم على قدم وساق بين السلطة الفرنسية وجمهرة الامة وسواد الشعب ، وعلة ذلك في الوقت الحاضر ان « جمعية العلماء الجزائريين » ، المؤلفة من نفر من خيار الناس وافاضلهم علماً وديناً ووطنية ، وقد نشرنا في عدد قريب من «العرب» رسالة مستفيضة عنها ، تريد القيام بالمهمة التي اتخذتها على عاتقها وهي نشر المعارف والعلوم ، والدعوة الى التربية القويمة ، واحياء السنن الاسلامية الصحيحة ، ومكافحة الفاسد من الاخلاق والعادات والاحوال الضارة ، فقامت السلطة تحارب هذه الجمعية ، فاغلقت مدارسها، ومنعت رجالها من القاء الدروس في المساجد ، فسخط الشعب سخطاً شديداً ، ولا يزل العراك قائماً حتى اصبح حاداً عنيفاً .

وتتعالى صرخات الامة الجزائرية من هذا الجور ، وتطلب ان لا يحجر عليها في حركتها الاصلاحية هذه ، وهي حركة تهذيبية علمية ، لا تتعدى غايتها نشر العلم والتربية ، « فجمعية العلماء الجزائريين » لا ينادون باخراج فرنسا من الجزائر ، وانما يصيحون: نحن عرب مسلمون ، لنا لغة وكتاب ودين ، فنحب ان نبقى عرباً مسلمين ، على هذه اللغة والكتاب والدين. وقد اصدرت الجمعية صحيفة في المدة الاخيرة وصل الينا منها العدد الاول والثاني واسمها « السنة » وفي مطلع العدد الثاني على عرض الصفحة بخط كبير هذه العبارة :

«لسنا اعداء لفرنسا ولا نحن نعمل ضد مصلحتها . بل نعينها على تمدين الشعب وتهذيب الامة ونساعدها » وهذه العبارة كافية لتدل على شدة الضغط الواقع في القطر الجزائري ، بل نظرة واحدة على هذا الشمال الافريقي الآن ، تراه قائماً قاعداً ، صارخاً صاخباً ، فما عسى ان تكون عاقبة هذا الضغط والارهاق ؟ بل نتيجة هذا الفوران والغليان!

السنوسي الاكبر والعالم الاسلامي ، والجامع الازهر

كثر النقد في هذه السنوات الاخيرة حول الجامع الازهر في مصر ، ورمي غير مرة ، بجبن زائد ، واستخذاء لعوامل سياسية محلية، فلم يقف« الازهر المعمور »كما يصفه شوقي في قصائده ، الموقف المتوقع منه ، في الحادثات الجليلة ، والاحداث الخطيرة ، التي تمس من

الاسلام حرماته ، وتنال من عزته ومكانته . فالازهر في مصر قطعة من ظل « السراي » . وللسراي سياسة في كل امر ، داخلا وخارجا ، قد تتفق وقد لا تتفق مع مصلحة الجمهرة الغالبة من اهل مصر .

فاصبح « الازهر » الشريف سلكا يحرك ، لا قلعة حصينة يخشى جانبها ، و بات صيته مقصوراً على كونه « الازهر » وكفى ، يختال بالالف سنة من عمره يجر اذيالها ولكنه ينسى انه هو نفسه لا يحق له ان يباهي بكيانه ، الا اذا اختط خطة « السلف الصالح » ، فكان قدوة العالم الاسلامي في الجرأة في قول الحق واستنكار الباطل ، تمثيلا لروح الاسلام الحقة . نعم لا ينكر ان في الازهر من لا يشعرون بهذا ويعملون له ، ولكن الازهر مجموعا ، اصبح في واد ، والعالم الاسلامي في واد .

دخل شاب سو يدي في الاسلام فكان اسلامه حائلا بينه تقلده الوظائف الحكومية الرسمية في بلاده ، فجاء بلاد الانكليز ووقف في مسجد « ووكنج » في عاصمة انجلترا يقترح على المسلمين والمسلمات في لندن ان يقوموا بالوساطة لحمل الحكومة السو يدية على تعديل قانونها الذي يحرم المسلمين حقوقهم في مناصب الدولة . وكتب الاستاذ محمود عزمي هذه القصة الى جريدة « الجهاد » المصرية ، ولكن الاستاذ عزمي لم يقتصر على سرد القصة وكفى ، بل ، وهو المصري العارف بشؤون مصر ، وقع في الوهم ، فلفت نظر علماء الازهر الى هذا ودعاهم ليتقدموا الى وز ير السو يد في مصر محتجين مستنكر ين ، فتناول الاستاذ العقاد هذه المسألة وعلق عليها في مقال افتتاحي بقوله :

« قرأنا هذه الدعوة فابتسمنا وقدرنا لها نتيجتها التي لا يجهلها الدكتور عزمي ولا غيره ممن هم احسن ظناً بمشايخ الازهر واقرب الى مصر في هذه الايام ، فقد جاءت هذه الرسالة من لندن في اليوم المختار لاقامة صلاة الغائب على الامام الطرابلسي الوطني الديني الكبير السيد السنوسي ، فكان الناس ينتظرون من مشيخة الازهر ان تقوم بواجبها المفروض عليها لهذا الشهيد المظلوم الذي اصطلح عليه النفي والمرض والعسر وخيبة الرجاء فقضى قبل اوانه يائساً من انصاف الاقوياء ووفاء الضعفاء ، وانتظر الناس من مشيخة الازهر ان تشترك في الصلاة عليه لان احداً من الناس لا يستطيع ان يعترض على هذه الصلاة باي عذر من الاعذار وباي وجه من الوجوه ، فالسنوسي امام ديني والصلاة فرض ديني والازهر مكان ديني ولا غرابة في اداء واجب اسلامي لامام من أئمة الاسلام في مسجد من مساجد الاسلام بل في اكبر المساجد التي يعرفها الاسلام ، فماذا فعل اصحابنا القابضون الآن على زمام الازهر ؟ ماذا صنعوا لشهيد جليل باع الدنيا رخيصة في سبيل ملته ووطنه ؟ واي مكان اولى من الازهر بهذه المروءة الدينية ان لم نقل انها مروءة انسانية ؟

« اما الذي صنعه المشايخ القابضون على زمام الازهر في هذه الايام فقد عرفناه اليوم وسيعرفه الشرق كله في اسابيع او اشهر معدودات ، فلا هم اشتركوا في الصلاة عليه ولا هم اغضوا عنها وتركوا الناس احراراً فيما يريدون ، ولكنهم فعلوا - او فعل اكثرهم — ما كان يفعله الد الاعداء لذلك الزعيم الشهيد ، فلو لا رجال منهم لا يخضعون لرأيهم ولا ينظرون الى الامور نظرتهم لكان الازهر في يوم الجمعة الماضي على رضى المستعمر الايطالي وعلى غير ما يرضي المسلمون في جميع الاقطـــار

« اذا اختلف الاستعمار وديار الاسلام فاين يجب أن يكون الازهر من هذين الجانبين ؟

« يجب أن يكون في طليعة الغاضبين للدين ، فان لم يكن في الطليعة فليكن في غمار الصفوف ، فان لم يفعل فلا معارضة ولا تثبيط ولا مبالاة بارضاء المستعمرين .

« هكذا ينبغي أن يكون الازهر في مواجهة الاستعمار الذي يحتل هذه البلاد فضلا عن الاستعمار الذي لا سلطان له بيننا ولا خوف منه علينا ، فلينظر الناس اذن الى المسافة الشاسعة بين ما ينبغي للازهر و بين ما هو عليه ، ولينظر الناس ما الفرق بين الازهر في صراع الاستعمار والاسلام وبين أي مكان في الدنيا لا علاقة له بالاسلام ولا واجب عليه لهذا الدين ؟

« فالازهر الآن يسكت حين يكون سكوته مغضباً للمسلمين مرضياً للمستعمر ين ، والازهر الآن يحسب حسابا لمن عسى أن يعترض عليه من دول الاستعمار ولو بالباطل ولا يحسب حسابا لمن عسى أن يعترض عليه من امم الشرق والاسلام ولو بالحق والصواب . وهو أمر لا نقول انه بمثابة ترك الواجب والقاء السلاح ، لانه هو في الواقع أقل من ترك الواجب والقاء السلاح

« والا فلنفرض ان صلاة الغائب قد اقيمت في الازهر يوم الجمعة الماضي باجماع الحاضرين من علمائه او بغير ذلك اللغط الذي ثار فيه فأي انسان في الارض يجرؤ على اعتراض او احتجاج ؟ واي دولة في الدنيا تدعي لنفسها الحق او القدرة على ان تحرم ميتاً مسلماً صلاة اخوانه عليه بين جدران مسجد في امة اسلامية ؟ لم يبلغ الامر هذا المبلغ بحمد الله ، ولكن المشايخ القابضين على زمام الازهر يحسبون اننا بلغناه وبلغنا ما وراءه ، وان كانوا أول من يرفعون الصوت اذا كان في رفعه غنيمة لرافعيه ! »

ماذا في المغرب الاقصى ؟؟

الحكم بالسجن على ١٥٠ مسلماً و٣٠ يهودياً

(رسالة بالبريد الجوي في ٢٢ — ٤ — ١٩٣٣)

نشرنا في العدد الماضي من « العرب » رسالة مستعجلة في البريد الجوي ، وردت علينا من مراسل فاضل في « الدار البيضاء » تفيد وقوع نزاع شديد بين العرب المسلمين واليهود في الدار البيضاء وغيرها من مدن المغرب ، في ١٢ و١٣ و ١٤ نيسان ، بسبب ماقام به اليهود من الاعمال والتظاهرات والعدوان مناصره لاخوانهم يهود المانيا ، ونصرة للوطن القومي في فلسطين ، واصيب عدد وافر ، لم يستطع المراسل تعيينه بجراحات ، ماعدا قتيلا فرنسياً امعن اليهود في ضربه حتى نقل الى المستشفى فمات فيه .

وفي ٢ / ٥ / ٩٣٣ تلقينا رسالة ثانية بالبريد الجوي من الدار البيضاء تفيد ان السلطة الفرنسية حاكمت هناك ١٢٠ (مئة وعشرين مسلماً) و ٢٠ (عشرين) يهودياً وكانت الاحكام بالسجن لمدد مختلفة اكثرها سنة واقلها ثمانية ايام . وحاكمت السلطة غير هؤلاء في المدن الاخرى التي وقع فيها الاضطراب ، فكان مجموع الذين تناولتهم هذه الاحكام مئة وخمسين من المسلمين ، وستة وعشرين من اليهود .

« ذكرى الظهير البربري »

وجاء في هذه الرسالة ان الناس في نواحي المغرب يستعدون لاقامة ذكرى ١٦ مايس ، وذلك بالصوم العام ، واغلاق المتاجر ومختلف الاعمال ، وتعطيل حركة الاخذ والعطاء ، وهناك ماهو اكثر اعرابا عن الاستنكار والحزن ، وهو ان رايات سوداً سترفع فوق ابواب المنازل والبيوت والدور والسطوح . وستغص المساجد وتعمر جوانبها بالوف المصلين لذكر اسم الله « اللطيف » .

ويؤخذ من هذا انه كلما انقضى عام على هذه المأساة العربية الاسلامية ، ظهرت الدلائل على ان اخواننا العرب المسلمين في المغرب وسائر الشمال الافريقي ، لن يستسلموا الى الظهير ، ولن يقروه بحال ، وفي طليعة المستنكرين له اخواننا البربر انفسهم . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

دعوى السيد هاشم السبع

ذكرنا في العدد الماضي من « العرب » والذي قبله خلاصة هذه الدعوى التي اقامها قائمقام طولكرم السيد حلمي الحسيني على شاب من خيرة شباب فلسطين السيد هاشم السبع . وقد بت الحاكم الانكليزي المستر فوت في نابلس يوم السبت الماضي ، في امر الدعوى اذ كانت في نظره لا تستحق العناية ، وخاصة ان مقيمها السيد حلمي الحسيني قد انسحب منها . ومما هو جدير بالذكر ان اقدام قائمقام عربي كالسيد حلمي الحسيني على اقامة مثل هذه الدعوى على شاب وطني هو هاشم السبع ، لا لسبب سوى معارضة الاخير في تحقيق غاية من غايات الاستعمار الصهيوني في مدينة عربية كقلقيلية لم تلطخ بعد بالادران الصهيونية ، كما قلنا سابقاً في « العرب » ، كان له الوقع السيء في نفوس الوطنيين كافة . وقد ظهر هذا جلياً في ما اظهره الوطنيون في انحاء البلاد من الاستياء من هذه الدعوى . ونحن نرجو الا يتكرر مثل هذا العمل من الموظفين العرب على غير مبرر ، فيكفي ان القوانين الاستعمارية نفسها لم تترك من الحرية للفرد العربي الحر الابي مغرز ابرة من الحرية في القول او الكلام ، فليس من حاجة والحالة هذه الى ان يكون الموظف العربي في حكومة فلسطين الباً مع قوانين الاستعمار على الشباب الوطني المخلص على غير ضرورة لذلك . وفي هذا كفاية ؟

صفحة أدب

الخيـــــــــال

للاستاذ الفاضل عبد المسيح افندي وزير

منقولة الى العربية عن كتاب « الزورق الذهبي » الذي ظهر في الآونة الاخيرة لشاعر الهند الاعظم رابندرانات طاغور .

لما دنا اجل الشيخ بكته البلاد بطولها وبعرضها صارخة :

يا ايها السيد الراحل ! ما السبيل الى العيش بعدك ؟

فاضطرب بال الشيخ وناجى نفسه قائلا :

ويلاه ! من ذا الذي يقودهم في سبيل الامن والسلام بعد رحيلي ؟

فاستجابت الارباب استغاثة الامة وقررت ان يظل ذلك الشيخ في البلاد وهو خيال . لان مصير الانسان الى الموت اما الروح فخالد الى الابــــد .

حينئذٍ رجع الى الامة اطمئنان النفس !

***

متى فكر المرء في المستقبل ساوره الهمّ المبرّح واخذه القلق الدائم . ولكنه متى فكر في الماضي انجلت الهموم من صدره وزال القلق من باله . فيلقي حينئذ عبء التبعات على عاتق الغابر الذي يعيش خيالا في الحـــاضر .

غير اننا نجد اناساً حاولوا التفكير لانفسهم بدلا من الاستهداء بالماضي ولكن الخيال امسك آذانهم فلم يستطيعوا التملص من رميم اصابعه .

***

باتت الامة باسرها تتحرك قيد اشارة الخيال بعيون مغمضة واذهـــان مغلقة .

فقال العقلاء :

كان السير باعين مغمضة معروفاً في قديم ازمنة العيش الراغد على وجه البسيطة كلها . فالهلاميات العميـــاء التي ظهرت في بدء الحياة كانت تعيش عيشناً . ولا يزال عند الاشجار والانجم من الحصافة ما يحملها على هذا العيش .

سمعت الامة — وقد امتلكها الخيال — كلام عقلائهـــا في غبطة ، شاعرة بالسرور والفخار اذ علمت انها تعيش عيش الاحياء التي تقدمتها ! وانها تحتفظ بعادات الهلاميات العمياء من احيـاء الارض الابتدائية .

***

ضرب الخيال نطاقاً منيعاً حول البلاد ، فامست الامة باسرها سجين اسواره الهائلة . ولكن الاسوار لم تكن بادية للعيان فلم يعلم قط انسان كيف يتسورها وينجو منها .

لذلك باتت الامة راسفة في سلاسل الخيال وقيود ارشـــاده .

وتقم الكد الناصب يومئذ الناس لانه انتزع من طويتهم كل دافع الى التمرد . فامسوا هائمين لا تمين . فانتهى بهم الامر الى عهد مد السلام فيه رواقه الاثيل فوق مملكة الخيـــال غير ان هذا لم ينف افتقار تلك المملكة الى العافية والطعام واللباس .

***

تعاقبت الايام والامة راضية بقسمتها كانها حمل وديع مربوق في ربق تقاليد متين ضفرته يد الخيال .

ثم طفقت الامور تتفتق عن ازمات شديدات — ذلك لان الخيال لم يبسط سلطانه فوق امـة اخرى من امم الارض . لذلك كانت عجلات الرقي تدرج بالبلدان الاخرى متسارعـة في مضمار التقدم . وكان ثمة امم لم تسفك قطرة واحدة من دمها لارواء غليل الخيال . لان حرصها على طاقتها من الذهاب سدى جعلها في منتهى النشاط وغاية القوة .

***

رجع الحكماء الى اسفار الزمن الخالي فاعلنوا للملأ قائلين :

لا لوم علينا ولا على وازعنا الخيال . انما اللوم واقع على الازم ذاتها ! لان لامسوّغ ابداً لنشوئها . فلِمَ بدت ؟ . فاستمعت الامة الامة حينئذٍ كلام حكمائها في ارتياح ووجدت فيه عزاء لها في محنتها .

***

دع اللوم والملومين وشأنهم . انما لم يكن ثمة قوة تتمكن من الحيلولة دون نشوء ازمات جديدة . وسرعان ما انقضّ على البلاد غرباء

سياحة «تلفونية» في البلاد العربية

اين ابن جـــــــــلا ؟!!

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

اخذت جريدة الوقائع الفلسطينية، عدد ٣٥٥، فطالعت فيها، قانون التحريض، الذي صدر ونفذ في آن واحد، فما قرأته حتى هومت في الفضاء، ثم اتيت الى آخر العدد، فوجدت ان المندوب السامي، وافق على ادخال ٥٥٠٠ عامل الى فلسطين، في ظرف ستة شهور، غير افراد عائلاتهم، ومن يتبعهم من اصحاب الوسائط المستقلة، والسياح الذين يسمح لهم بالبقاء، ومن تتوقف معيشتهم على من يقطن فلسطين، فانتفضت رعباً، وقرعت جرس التلفون، وتناولت السماعة:

هلو هلو سنترال. اعطني (ابن جلا) !!

العاملة: (اعمل معروف) اعطني نمرته (رقمه)، فقلت الله الله!! وهل اصبح الاحرار الاباة (نمراً)، لا يعرفون باسمائهم ؟. فقالت انه (موش فاضي) لا يوجد (ابن جلا) في فلسطين، وقطعت الكلام، وساد السكون!

فقرعت الجرس بشدة وصرحت، هلو هلو !! اين ابن جلا ؟ اين ابن جلا ؟ فاجابتني بحدة (ما فيش جواب). فالقيت السماعة،

«التسالية»

جاؤا من عبر البحار فاجتاحوها اجتياح ارجال جراد. ورجعوا بالغلات الناضجة غنائم باردة! تاركين الحقول العامرة غامرة وراءهم. لأن اولئك الغزاة عرفوا من اين تؤكل الكتف، وكانت عروقهم تنبض بالنشاط، وكانت بصائرهم تأخذ الامور بالنظر الثاقب. اما الامة — وهي مأخوذة بسحر الخيال — فلم تكترث لهم. بل بالحري فسحت لهم الطريق خوفاً من التلوث برجسهم. ففتح آنئذ الحكماء اسفار الماضي المدثر المقدسة وتلوا على مسمع الامة هذه الآية:

طوبى لاولئك الذين لا يعنون بحطام الدنيا.

فاستمع الناس اليهم وفرحوا في قلوبهم.

ولكن مساعي الحكماء لم تحل المعضلة التي كانت تقلق بال الناس وهي:

أنى لنا دفع الاجور والحقول خالية من حبوبها ؟.

وهبت يومئذ ريح زعزع في المقابر واجاب مجيب بصوت كأنه قهقهة انسان ميت، قائلا:

ادفعوا الاجور بشرفكم! ادفعوها بمهجتكم! ادفعوها بنفسكم!.

* * *

متى بدت المعضلات، انهالت الاسئلة افواجا.

فنشأت مسئلة اخرى وهي:

هل يستمر حكم الخيال الى الابد ؟.

ارتعدت فرائص الاجداد فرقا لهول هذا السؤال وقالوا:

لم نسمع قط سؤالا على هذا النمط. اذ لا يدور ابداً في خلد انسان تغيير الحكم الراهن.

اما كلامهم هذا فلم يردع اولئك الشبان النزقين عن غيهم بل تمادوا في اغطرستهم قائلين:

لابد لنا من الخلاص من هذا الخيال مهما كلفنا ذلك!.

فضحك منهم عمال الخيال ضحكة مزدرين بهم، وقالوا:

حاولوا ما شئتم وانظروا هل في استطاعتكم هدم هذه الاسوار الخفية ؟

وحقيقة الامر هي ان الماضي لم يكن ميتاً ولا كان حياً: بل جل الذي في الامر ان الماضي تحول الى خيال. انما لم يهز الخيال البلاد هزة واحدة ولا غادرها منطلقاً في سبيله.

وكان في البلد رجل او رجلان لم ينبسا ببنت شفة نهاراً، خوفا من وقوع الفتنة. ففزعا الى الخيال ليلا قائلين:

يا ايها المولى العظيم! الم يحن اجل رحيلك عنا ؟

فضحك الخيال واجابهم قائلا:

ايها المغفلان! كيف ارحل عنكم دون ان تطلبوا ذلك الي.

فدمرخا قائلين:

ولكنك اعلم — ايها المولى العظيم — ان الكثير منا يخاف شديد الخوف من السماح لك بالرحيل.

فضحك الخيال ضحكة اخرى وقال:

ان خوفكم هذا لدعامة حكمي.

بغداد — العراق

وقلت اذا لم اجد (ابن جلا) في فلسطين ، فلعلي اجده في الاقطار العربية الاخرى .

قرعت الجرس ، وتناولت السماعة ، وطلبت من الآنسة (رانك) فاعطتنيه ، فطلبت منها اليمن ، فقالت بدهشة واستغراب ، اتريد ان تتكلم مع اليمن ؟ فقلت لها نعم ، فظنتني مازحاً ، وقالت (سلامة عقلك) اذا شئت ان تتكلم مع انكلترا ، او استراليا ، او اميركا ، فهذا ممكن ، اما مخاطبة الحجاز ، نجد ، اليمن ، العراق ، سورية ، فلا تطمع بها .

فقلت جربي يا آنستي ، لعل من سهل التخاطب ، بين مراكز الاستعمار ، يسهل الي الحديث مع الاقطار العربية ، فاني بحاجة شديدة الى ذلك ، فتلطفت معي ، وقالت امرك ، اي البلدان تريدها ؟ فقلت لها: صنعاء اليمن ، فقالت ونمرة الخواجة الذي تريده ؟ فقلت اريد (ابن جلا) ولا اعرف نمرته ، فسمعت صوتها يرن في الفضاء ، هلو هلو !! يمن ! صنعاء ! اعطوني (ابن جلا) ، كررت هذه الجملة مرات ، ثم عادت تقول بلهجة الاشفاق ، يا حبيبي ، ليس هناك يمن ، ولا صنعاء ، ولا ابن جلا . هل تريد خدمة اخرى ؟ فقلت لها اعملي معروفاً واعطني الحجاز ، مكة ، ابن جلا ، فرددت حجاز ، مكة ، ابن جلا ، فلم يجبها احد ، ثم قالت يا اخي ، لا جواب ، فهل تريد بلداً آخر ؟ فشكرتها وقلت لها اريد نجد ، الرياض ، حائل ، (ابن جلا) ، فاعادت الكرة ، وقلت يظهر ، انه لا يوجد ابن جلا !، في البلاد العربية ، فقلت لها اعطني ، شرق الاردن ، عمان ، ابن جلا ، فقرعت الجرس ، وسمعتها تتحدث مع عمان ، وقد طلبوا منها رقم الشخص ، حيث لا يعرفون رجلا ، يحمل هذا الاسم ، فعادت الي خفرة ، تقول لقد تكلفت نفقات كثيرة هذه الليلة ، وارفق لك ، ان تعرف (نمرة) الشخص الذي تبغيه ، حتى اتمكن من ايجاده ، فقلت لها صليني بسورية ، دمشق ، عاصمة بني امية ، وسلي لي عن ابن جلا ، فقرعت الجرس وعادت متبرمة ، تقول ليس هناك ابن جلا !! فهل انت مداعب مازح ؟ ارجو ان تعرفني من هو ابن جلا ؟ اهو خواجه ؟ ام افندي ؟

فقلت لها ان (ابن جلا) غرس ينبت في الامم الحية ، وتجدب به الاقطار المستعمرة ، فما اكثره في الامة العربية ، في عصر حضارتها لما نهضت واخصبت !! وما اقله فيها الآن لما قحطت وضيمت !!

اعطني العراق ، دار السلام ، (بغداد) ابن جلا !! وما ان وضعت السماعة حتى رجف الجرس ، فتناولتها بلهفة ، واذا انا اسمع ، هلو هلو ! بغداد تتكلم ، من يبغيها ؟ فلسطين المسكينة ، وبيت المقدس المدنسة ، تطلب ابن جلا العراق !!

فهل عندكم ابن جلا ، وطلاع الثنايا ؟ فقال تكلم مع الهاشمي باشا ،

وعندها سمعت صوتاً ، رصيناً ، هادئاً ، يقول من المتكلم ؟ فقلت له فلسطين ، قادمة جزيرة العرب ، وجناح العراق الخصب ، وضلع الهلال العربي ، فلسطين فلسطين تستغيث ، فقد اضنى عليها الاستعمار الانكليزي ، واجهزت عليها سياسة الانتداب ، وها هم الصهيونيون ، يزدردون ارضها بالوف الدنمات ، ويهبط اليها المهاجرون الحلة لو الحلة ، وكل يوم يتقاص ظل العرب عن بلادهم ، فتهود ، فاذا لم تدركونا ، بنهضة عملية ، فالسلام على فلسطين ، والسلام على اليرموك ، والسلام على حطين ، والوداع ايتها الصخرة المشرفة ، والمسجد الاقصى الذي بارك الله حوله .

فزفر زفرة وقال ابلغ كم الخطر ما ذكرته ؟ او بالغت في روايتك حتى تثير الرأي العربي العام ؟

فقلت له اذا كنت لا تعرف فلسطين ، وما هي عليه الآن ، من نكبة وسوء حال ، فاسمح لي ان افتش عن ابن جلا العراق ، لينقذنا مما نحن فيه ، وهل يكشف الغماء غير ابن حرة ؟

لقد زعمتم ان لكم دولة عربية مستقلة ، وقد دخلت جمعية الامم وان الانكليز حلفاءكم ، يسوموننا سوء العذاب ، وقد سلبونا كل مقومات الامم ، اوليس من العيب والعار ، على الحكومات الاسلامية ، والعربية ، ان ترى ما يحل في فلسطين ، ولا تسعى لانقاذها ، خير للاقطار العربية جميعها ، ان تموت بشرف ، ولا تحجم عن مساعدة بعضها بعضاً ، فاما ان تصرخوا صرخة تتردد في اجواء العراق ، وتتجاوب في اقصى انحاء العالم العربي ، والاسلامي ، والا فاندبونا نندبكم .

فقال لقد اصبح القول لا يجدي ولا يفيد ؟ جيش ؟ جند ؟ مال ؟ عتاد ؟ مصالحة ؟ الانكليز يصادقون ملوك العرب ؟ والعالم الاسلامي ؟ و يعملون على تهويد فلسطين ؟ لقد اعلنوا سياستهم بجلاء ؟ فافقروا الاهالي ؟ وحملوهم على بيع اراضيهم ؟ وفتحوا ابواب الهجرة اليهودية ؟ بشكل لا يفهم منه ؟ الا ان يكون اليهود اكثرية مطلقة ؟ ولو جلا العرب ؟ وانقرض العرب .

نعم لقد صدقت فيما وصفت ؟ واسمعت حيا ؟ امهلني قليلا ؟ فقلت له لقد مضى زمن القول ؟ والاستجداء والوعود ؟ فاما ان تعملوا ؟ واما ان نفتش عن غيرك ؟ فقد غرقت البلاد بالمصائب ؟ ولا نجاة الا بالعمل الجدي .

فتمتم قائلا ! اليوم خمر ؟ وغداً امر ، وسيعلم الظالمون اي منقلب ينقلبون ، وانصرف ، وانا لوعده العملي لمنتظرون !

عمر الصالح البرغوثي

صفوة تاريخها من العصر القديم حتى ١٨٨١ م

(نقلا من كتاب لبيبة الايطالية الموضوع تحت مشارفة وزارة الخارجية البريطانية)

— ٣ —

ظهور الطريقة السنوسية

وفي هذه الاثناء كانت تنتشر من القيروان حركة دينية واسعة المدى ، قدر لها ان تصبح بعد نحو ٧٠ سنة معقلا اسلامياً منيعاً كان له شأن كبير في مقاومة احتلال ايطاليا لليبة . في سنة ١٨٤٣ تقريباً ، اسس السيد محمد بن علي السنوسي، شيخ الطريقة الاول، اول زاوية للطريقة هي « الزاوية البيضاء » في الجبل الاخضر، قرب درنة . وقد كان موفقاً كل التوفيق في حركة البعث والتجديد الاسلامي ، وعظم نفوذه وعلت كلمته ، حتى اصبحت « بني غازي » ودرنة وكل تلك الامصار تابعة لسلطة الزاوية . وفي الوقت نفسه كانت السنوسية تنتشر في الجنوب الاقصى ، بمساعدة سلطان واداي وقد كان تلميذاً وفياً للسيد محمد بن علي ، فانضوى الى حركته وكان له عوناً في نشرها ، وتقويتها في تلك الجهات. ثم قام السيد محمد بزيارة مكة (١٨٤٦-٥٥) وقضى هناك مدة من الزمن طويلة ، فكثر اتباعه ومريدوه ، وقوى سلطانه على اتباعه فاعتصموا به ، في ليبة و بلاد العرب . وفي سنة ١٨٥٥ عاد من مكة الى الزاوية البيضاء ، ولكن لم يقم غير عدة اشهر حتى انسحب منها الى واحة جغبوب حيث توفي سنة ١٨٥٩ ودفن هناك ، ولعل سبب انسحابه هذا كي لا يصطدم بنفوذ الدولة العثمانية ،اذ كان الخليفة وقتئذ غير مطمئن الى الحركة السنوسية ، واذا جئنا نقارن بين النجاح الاكبر الذي اصابته الطريقة السنوسية ، ونجاح غيرها من الطرق الاسلامية وهو اقل من نجاحها ، يظهر لنا ان السبب في ذلك هو على الراجح حسن اختيار الموقع الجغرافي لتأسيس الحركة السنوسية وتنميتها ، فقد كان موطنها الجغرافي منيعاً ، بعيداً من متناول الدول الزمنية المعاصرة ، فاستطاع مؤسس الطريقة ان ينشيء حكومة (الهية) جامعة بين الصفتين الدينية والزمنية بلا تفريق بينهما ، ولذلك كان من الممكن جعل الحياة الاسلامية وفق المقتضى الشرعي الى ابعد حد ، بحسب انظمة الطريقة ، دون ان يتسلط على هذه الحياة متسلط من الترك او غير المسلمين .

و بعد السيد محمد بن علي،قام ابنه السيدمحمد المهدي (١٨٤٤ - ١٩٠٢) ونهج نهج ابيه ، وكان رجلا متين الخلق مقداماً ، فلما بلغ اشده جعل يستفيد مما كان لابيه من الشهرة البالغة الحد في التقوى والصلاح والسيرة الفاضلة ، فجعل همه ان ينمي و يوحد الامبراطورية السنوسية لتكون كالحلقة المفرغة ارتباطاً وتماسكاً . فمشى نحو هذه الغاية ، وكان التوفيق حليفه حتى اواخر سني حياته ، وفي زمنه بلغت الطريقة من النمو الحد الاكبر ، وازدهرت ، وكانت زواياها منتشرة من مراكش حتى دمشق ، ومن الآستانة الى الهند ، واما في الحجاز وسائر جزيرة العرب ، فقد كان اتباع السنوسية فوق ان يحصيهم عدد .

وفي كثير من هذه البلدان ، لم يكن للسنوسية شأن اسلامي أكثر مما كان للطرق الاسلامية الاخرى . ولكن القوة الكبرى للسنوسية كانت بالحقيقة في رقعة من القارة الافريقية ، هي ضمن هذا الخط المتمد من طرابلس مخترقا غدامس وغات ، الى الزاويه الشمالية الغربية من بحيرة تشاد ، ثم يتجه هذا الخط شرقا الى واداي ، ومن واداي يتجه شمالا الى الكفرة ومن الكفرة الى واحات سيوة وجغبوب ودرنة في القيروان . ففي هذه الرقعة الكبيرة الاتساع كان نفوذ السيد محمد المهدي لا يعلو عليه شيء ، وهو الآمر المطاع غير منازع . وكان حصن الطريقة الامنع، في القيروان والواحات الشرقية . وضمن هذه الحدود تقع الواحات بين الشمال والغرب على طرق القوافل وهذه الواحات كانت تقطنها الجماعات السنوسية. ونمت التجارة وخاصة تجارة الرقيق ، مع بني غازي وطرابلس وشجعت تشجيعاً كبيراً . وانتشر الامن في البوادي والصحاري . وسلك السيد محمد المهدي مسلك ابيه في اجتناب التورط مع الدول في شؤون سياسية ، حتى لا يكون هذا التورط مضعفاً لسلطانه ضمن املاكه واقطاره . وفي سنة ١٨٧٧ رفض السيد محمد قبول وفد من حكومة بروسيا ، وفي سنة ١٨٨٢ رفض ان يساعد عرابي باشا في ثورة مصر ، وفي سنة ١٨٨٣ استنكر تصرف مهدي دنقلة في السودان الشرقي ، ولما قويت سيادة السلطان العثماني في اواخر القرن الماضي في تلك الجهات ، لم يشأ السيد محمد ان يأخذ و يعطي مع الدولة و يدخل معها في مناقشة وجدال حول سيادة السلطان ، وخاصة لما زار باشا بني غازي واحة جغبوب على رأس قوة عسكرية ، فانسحب السيد محمد سنة ١٨٩٥ من تلك الواحة الى واحة الجوف ، وهي ابعد من الاولى، في منطقة الكفرة

فى وادى السرحانه

كيف يعيش «اطفال المجاهدين» في البادية؟

«خير خيرات الوادي : الماء والحطب والملح»

وادى السرحان يبتدىء في محل يقال له حديثة [1]، وحديثة الحد الفاصل بين املاك شرق الاردن واملاك ابن السعود، ويمتد هذا الوادي الشهير جنوباً، بشرق قليلا، حتى الجوف وما بعدها جنوبا. وفي القسم الشمالي منه، على مقربة من بلدة «كاف» المعروفة، يرزل المجاهدون في «النبك»، وفي وادي السرحان الطريق المعروفة منذ القدم بين سوريا والحجاز، وتوجد الآبار العظيمة على مسافات معلومة في هذا الوادي، وهي آبار قديمة جداً، لا ينقطع منها الماء، والبئر عادة نحو ١٠ امتار مربعة، طولا بعرض، وعمقه من ١٥ — ٣٠ متراً. وطريق الحج الشامي تمر في وادي السرحان. وفي السنتين الاخيرتين ذهب كثير من سوريا الى الحج بهذه الطريق، فكانت القوافل تسير في هذا الوادي متتالية وتجتمع في الجوف، ومن الجوف يسير الركب كله قافلة واحدة نحو الحجاز.

الهواء والاقليم :

هواء وادي السرحان جاف مناسب للصحة، ولكنه شديد الحر صيفاً او البرد شتاء، وخير الاوقات للسفر فيه فصل الاعتدالين ربيعاً وخريفاً وفي الربيع تنبت في الوادي انواع كثيرة من الازاهير والاعشاب والكلأ، فيكتسي الوادي ثوباً سندسياً بديعاً، ويفوح شذى الازاهير المختلفة الالوان والاشكال والروائح في ارجائه. وتهب الرياح كل عدة ايام مرة هبوب العاصفة، شرقية او غربية، وتسفي دقيق الرمال، ويبلغ اشتدادها احياناً الى حد لا يستطيع معه الناس الخروج من منازلهم، وهذا ما ينغص المعيشة هناك، غير ان كل نهار، قبيل المغرب يطلع نسيم غربي، عليل، منعش، فيحيي الارواح، ويستمر يتهادى ويتماوج حتى تدركه حرارة الشمس في صباح اليوم التالي.

الاشجار والنباتات :

اهم اشجار ابوادي الرتم واحدته رتمة ويشتد اخضراره في الربيع ويزهر زهراً ابيض جميل المنظر ذا رائحة لطيفة، ويعلو الى مترين وثلاثة. والغضا، واحدته غضاة، وهو شبيه بالرتم وخشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا وبه يضرب المثل فيقال «احر من جمر الغضا، وبين جنبيه نار الغضا»، ورماده شديد النقاوة ابيض. والطرفاء، تعلو كالرتم والغضا ولكن اغصانها قليلة الالتواء، خشبها احمر لا تصلح للوقود اذ تنبعث من دخانها رائحة كريهة ولذلك يقل استعمالها في النار الا عند الضرورة «والغذام» وهو كثير الطول يصلح للوقود. و«العصع» وهو نوع من العوسج يثمر عناقيد صغيرة كعناقيد العنب عند النضوج تصبح حمراء، شديد الحلاوة، والعربان المعتادة اكله تستخرج منه دبساً يؤكل. وهذه الشجرة تعلو نحو متر فوق الارض، واذا تعهدت بالزراعة والتنمية قد تعلو علو كرمة العنب العادية. والرمث وهو يشبه الغضا. و«القطف» وهو شجر ورقه كورق الصفصاف، غير مثمر وله زهر مائل الى البياض وقد دفعت الضرورة المجاهدين الى اكله فيغلى ورقه حتى ينضج ويخلط معه كمية قليلة من البرغل او الارز. وقد نشرنا في «العرب» قبلا قصة هذه الشجرة المباركة التي قال عنها المجاهد علي بك عبيد هي في الصحراء كالمن والسلوى في التيه، ولا يزال النازلون في وادى السرحان يلجأون الى القطف كلما مسهم الجوع واشتد بهم وباطفالهم الطوى.

واهم الاعشاب والازاهير: النفل زهره اصفر وابيض طيب الرائحة تسمن عليه الماشية، والخباز او الخبيزة، وهي البقلة المعروفة وتؤكل. والحماض او الحميضة، شديد الحموضة يؤكل مطبوخاً. والكمء وهو يشبه القلقاس واكبر منه حجماً. وهناك انواع جمة من النباتات والازاهير الفياحة الرائحة في الربيع.

ولما كنت استمع الى حديث المجاهد الشيخ ابي محمود قاسم ابي خير وهو يصف لي وادي السرحان هذا وما فيه من شجر وزهر وثمر!! قال لي ويمكن اجمال القول بان خيرات وادي السرحان ثلاث، قلت وما هي؟ قال: «الماء والحطب والملح» اما الماء والحطب فقد عرف القارىء خبرهما تفصيلا، واما الملح فسنوافي القراء بحديثه في العدد المقبل، وهو «الصناعة الوطنية» التي يستعين بها المجاهدون واطفالهم في معيشتهم في البادية، وفي الوقوف على تفاصيلها فائدة وعبرة!؟

(١) مر على هذا المكان عرب «الحرشان» يوماً منذ نحو ستين سنة، وهم عشيرة من بني صخر، ورئيسهم وقتئذ الشيخ حنيف الحريشة، فوضعت زوجه في الطريق في هذا المكان ولداً سمي باسم هذا المكان «حديثة»، هو اليوم «الشيخ حديثة الحريشة» شيخ الحرشان ومنزله في «الموقر» على طريق المسافر من عمان الى النبك

الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء

كشف وبيـــــــــــــان

في حساب الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء بواسطة « العرب » من القائمة الاولى الى نهاية السابعة خلال المدة الواقعة بين ٢٥ رمضان ١٣٥١ وفق ٢١ كانون الثاني ١٩٣٣ * الى * ٢٠ ذي الحجة ٣٥١ وفق ١٥ نيسان ٩٣٣ .

مل	جف	
٦٥٤	١٧٦	مجموع الاكتتابات الى نهاية القائمة السابعة المنشورة في العدد ٣٢ من «العرب» ٢٠ ذي الحجة ١٣٥١

بيـــــــــــــان

مل	جف	
—	٢٠	المرسل الى اللجنة العليا في النبك في ١٩ – ١ –٩٣٣ حوالة بواسطة البنك العربي.
٢٠٠	١٨	« « « « « « « « ١٠ – ٣ – ٩٣٣ « « « « «
	٥	تبرع سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية ارسل حسب طلب سماحته عملة فضية عيناً (بمثابة زكاة) بواسطة السيد يوسف العالم البسطامي في ٢٨ – ٣ – ١٩٣٣ (صرة ختمت بالشمع الاحمر) .
	١٠٠	المرسل الى اللجنة العليا في النبك في ٨ محرم ٣٥٢–٢ ايار ٩٣٣ حوالة بواسطة البنك العربي .
	٠٢٥	« عطوفة سلطان باشا الاطرش في الكرك في ٨ محرم ٣٥٢ حوالة بواسطة البنك العربي.
٢٠٠	١٦٨	
٥٢٤	٦	موجود الصندوق
٩٣٠	١	اكتتابات لم تدفع بعد

مل	جف
٦٥٤	١٧٦

وارسلت الهديتان التاليتان الى النبك والكرك بطريق عمان بواسطة السيد يوسف العالم في ٢٨ – ٣ – ٩٣٣ وهما :
١ — عباءة وحطة وعقال مهداة الى عطوفة سلطان باشا الاطرش من عزمي بك النشاشيبي قائمقام يافا .
٢ — ثماني صداريات وست (بدلات) من محل السادة عيسى فريج واولاده (القدس) الى اطفال الصحراء .

القائمة الثامنة

«فلسطين»

مل	جف	
٦٥٤	١٧٦	المجموع السابق

تبرعات الاشبال في قرية العباسية (يافا) بواسطة « قائم بواجب » : —

مل	جف			
٢٠٠	١	كشافة اليرموك الثانية		
٦٥	١	تبرعات مجموعة بواسطة السيد احمد افندي يونس المصري		
٢٧٥	—	أبناء الاستاذ حسني افندي الصالح : فاروق ونسرينا وبثينة		
١٥٠	—	الاستاذ مصطفى افندي الطاهر		
٢٠٠	—	تبرع كل من الشيخ عطاء افندي الشيخ والسيد احمد افندي يونس المصري بمئة مل		
١١٠	—	تبرع عدة طلاب من مدرسة روضة العلوم الاسلامية	—	٣
		(نقل الى ما بعده)	٦٥٤	١٧٩

مل	ج	مل	ج	البيان
٦٥٤	١٧٩			منقول الى ما قبله
		٢٠٠	—	تبرع كل من السادة عبد الفتاح افندي درويش ، وعيسى افندي ظاهر ، ومحمود افندي احمد درويش وعلي افندي عرار بخمسين ملا
		٣٥	—	السيد شفيق افندي موسى
٤٦٠	—	٢٢٥	—	من عدة اشخاص

تبرعات من يافا بواسطة السيد علي افندي الدباغ رئيس جمعية الشبان المسلمين :

		مل	ج ف	
		—	٢	تبرع الاستاذ الشيخ راغب افندي ابي السعود الدجاني
—	٣	—	١	تبرع الاستاذ كامل افندي الدجاني

تبرعات العراق

٢٥٠	٨	تبرعات « فريق من الضباط العراقيين » بواسطة السيد نجيب وفيق الربيعي (ثمانية دنانير وربع الدينار)

تبرعات السادة التالية اسماؤهم بواسطة الدكتور مظهر بك الملاح :

		فلس	دينار	
		—	١	الدكتور محمد ابو شقرة
		—	١	الدكتور عبد العزيز الكنفاني
		٥٠٠	—	سعيد بك ثابت
		٥٠٠	—	الرئيس محمود الهندي
		٥٠٠	—	الرئيس محمود الشهواني
		٥٠٠	—	الدكتور زكي الجابي
		٥٠٠	—	الدكتور عزه الميداني
		٥٠٠	—	الاستاذ يوسف ابو ابراهيم
		٥٠٠	—	الدكتور ممتاز الملاح
		٥٠٠	—	الدكتور مظهر الملاح
		٥٠٠	—	الدكتور محمد عيد
		٢٥٠	—	الاستاذ درويش المقدادي
—	٧	٢٥٠	—	الاستاذ رفيق عشا
٥٠٠	—			تبرع الدكتور عبد العزيز الكنفاني (نصف دينار)

تبرعات فلسطين

ثمن « فونغراف » الاستاذ عرفات افندي الدويك الاستاذ في المدرسة الاميرية في خليل الرحمن ، بيع بالمزاد العلني على الطريقة الاماريكية والطريقة العادية ، مع سحب يانصيب نمر ، ومع تبرعات اخرى كما يلي :—

		مل	ج ف	
		٦١٠	٦	تبرعات المزاد العلني على الطريقة الاماريكية
		—	٣	» » » » الوطنية
		٥٠٠	٣	سحب يانصيب اعتيادي بنمر
		٨٠٠	٣	تبرعات اعتيادية
—	١٧	٩٠	—	« متبرع »
٨٦٤	٢١٥			(منقول الى ما بعده)

مل	ج ف	مل	ج ف	
٨٦٤	٢١٥			منقول ما قبله
٧٠٠	—			تبرعات من عكاء بواسطة صبحي بك الخضراء والسيد محمد امين عمر آغا
—	٢			تبرعات «تلاميذ مدرسة الفلاح الوطنية التابعة للمجلس الاسلامي الاعلى في غزة» بواسطة مديرها الاستاذ درويش ابو شعبان
				تبرعات من نابلس بواسطة الاستاذ اكرم افندي زعيتر:
		٨٠	٣	اساتذة المدرسة الهاشمية وطلابها
		١٠٠	—	« متبرع »
				قائمة قرية قبلان
		١٠٠	—	تبرع الشيخ عبد اللطيف عبد الفتاح
		٣٥٠	—	تبرع بخمسين ملا كل من السادة : الشيخ امين محمد عبد الغفور ، والشيخ سليمان السلامة، والشيخ عبد الرحمن عبد اللطيف ، والسادة عبد محمد المحسن، وجبر محمود الصالح ، وعواد القاسم ، وفؤاد المصري .
		١٢٠	—	تبرع باربعين ملا كل من السادة سليم محمد عبد الغفور، والشيخ مصطفى الحكيم، ومحمد عبد الله،
		١١٠	—	تبرع كل من السيد بن موسى محمد المحسن، وشوكة اليوسف ب٢٥ ملا ،والسادة عبد السعود وعمر فطاير ،ومطر الاحمد بعشرين ملا
٤١٠	٤	٥٥٠	—	من مدرسة قبلان الاميرية بواسطة الاستاذ احمد افندي
—	٢			من فرقة الكشافة المتجولة الاسلامية في يافا بواسطة قائدها السيد جميل القدومي
٩٧٤	٢٢٤			المجموع

وقد نشرنا في مفتتح القائمة السابعة في العدد ٣٢ من « العرب » تبرعات مدرسة يافا الثانوية، المجموعة بواسطة مديرها المربي الفاضل الاستاذ رفيق بك التميمي ، وتأخر ورود قائمة اسماء المتبرعين عن وصول المبلغ ،فلذلك ننشر الآن اسماء حضراتهم اساتذة وطلابا واشبالا ،اعترافا بفضل الوطنية العاملة الصامتة وتنويها بهذه العروبة البحتة:

الاساتذة

مل	ج ف	
٥٠٠	–	المدير الاستاذ رفيق بك التميمي
١٠٠	—	الاستاذ رضا ايراني
١٠٠	--	الاستاذ رشيد الرياضي
١٠٠	—	الاستاذ عزمي غنيم
١٠٠	—	الاستاذ ابراهيم قمر
١٠٠	—	الاستاذ بشاره عازر
١٠٠	—	الاستاذ عيسى قبطي
١٠٠	—	الاستاذ سعيد دجاني
١٠٠	—	الاستاذ يوسف حوري
١٠٠	—	الاستاذ سعيد الدرهلله
١٠٠	—	الاستاذ محمد الحاج مير
٥٠٠	١	المجموع – نقل الى ما بعده

الطلاب

مل	ج ف	
٣٠٠	--	الصف الثالث الثانوي
٣٠٠	—	« الثاني «
٥٥٠	—	« الاول «
٠٨٠	١	« السادس الابتدائي
–	١	« الخامس «
٢٥٠	—	« الرابع «ا» «
٤٦٨	—	« « «ب» «
٥٠٥	—	« الثالث «ا» «
٨٥٥	--	« « «ب» «
٥٥٠	—	« الثاني «ا» «
١٦٥	—	« « «ب» «
٢٣	٦	المجموع – نقل الى ما بعده

مل	ج ف	
٥٠٠	١	منقول ما قبله
١٠٠	–	الاستاذ الشيخ موسى جبر
١٥٠	–	الاستاذ الشيخ عبد البديع شرقاوي
٥٠	–	الاستاذ اديب الخوري
٥٠	–	الاستاذ جميل قدومي
٥٠	–	الاستاذ بطرس مدور
٥٠	–	الاستاذ محمد فتيان
٥٠	–	ابراهيم مراد
٥٠	–	رشاد دباغ
٥٠	٢	المجموع
٠٢٣	٨	المجموع
٠٧٣	١٠	

مل	ج ف	
٢٣	٦	منقول ما قبله
٢٧٠	–	الصف الاول «ا» «
٢٩٠	–	« « «ب» «
٦٨٥	–	« « «ج» «
٤٢٠	–	« التمهيدي «ا»
٢٣٥	–	« « « ب »
١٠٠	–	« خليل بدوية
٠٢٣	٨	

العروبة المستيقظة!

كنت اكتب هذه القوائم واعدها للنشر ، فدخل علي نفر من الاصدقاء الكرام ، فالقوا نظرة على صفحاتها واعمدتها ، وارقامها واسمائها ، وشامها وعراقها ، ولما اتوا على معظمها ، وما كنت انجزتها بعد ، قالوا : مرحى للعروبة ! اننا نلمح بريقاً وهاجا من العراق ، هو اكثر من العطف ، هو ابلغ من التبرع ، هو ابعد مدلولا من العطف على الذين في تلك القفار ، بالفلس والدينار ! قلت وماذا تلمحون ؟ وكنت وضعت بين ايديهم كتب العراق ، فقالوا : في الكتب اثار نفوس متضرمة ، وقلوب متحرقة ، وصور صدور ممتلجة النار ، فقد دب دبيب الحياة في العراق ! حياهم الله عرباً اخواناً في السراء والضراء ! وقالوا : « فريق من الضباط العراقيين » انها لكلمة تأسر المشاعر ! ونظروا في القائمة الاخرى من بغداد المرسلة بواسطة الدكتور مظهر المالح ، فاكبروا هذه الاريحية ، وانتشرت علامات الابتهاج على وجوههم وقالوا : ان هذا لدليل على العروبة المستيقظة !

ولا بد من ان نعرج كل مرة على الاشبال ، فهم في وجهك اينما سرت وتوجهت ، هم في كل مربض وعرين ، في فلسطين . انظر في القائمة المذكورة اعلاه تعلم من امر وطنيتهم ما تطيب له النفس وتقر به العين ، فمن فرقة الاشبال في قرية العباسية (في يافا) الى مدرسة الفلاح الوطنية في غزة ، الى المدرسة الهاشمية في نابلس الى الكشافة المتجولة الاسلامية ، تنتقل من قبيل الى قبيل ، او من غيل الى غيل ، فيطالعك هؤلاء الاشبال بوجوه مشرقة ، هاشة باشة ، وينادونك : هذا قليل بل اقل من القليل لاخواننا الذين في الصحراء . وهذه قائمة اشبال العباسية ليس فيها توقيع غير « قائم بواجب »

وحديث الفونغراف في الخليل مستظرف مستطرف ، ولما كنت استمع الى تفاصيل حكايته من الاستاذ عرفات الدويك في ادارة « العرب » ، بحضور الاستاذ رشاد الخطيب مراسل الرصيفة «الجامعة الاسلامية » في القدس ، كانت طرافة الحكاية ، وتاريخ الفونغراف ، وماضيه ، وسياحته ، اشهر من ارخم الاصوات التي تغنى عليه ، ولا احرم قراء « العرب » من ذلك ان شاء الله . ورئيس جمعية الشبان المسلمين في يافا ، صديقنا الكريم السيد علي الدباغ لا يبرح من على الشاطيء ، شاطيء البحر ، يعمل جهده لنصرة الذين في الوادي غير ذي الزرع ، وتحية « غزلان » الصحراء وشكرهم الى الاستاذ الشيخ راغب افندي ابي السعود الدجاني والاستاذ كامل افندي الدجاني . وقرية « قبلان » نعمت هي من قرية وبورك اهلها من اهل كرام ، وأكرم بالاستاذ اكرم زعيتر ، فهو من اصدقاء اطفال الصحراء العاملين على الدوام !

رسالة من المجاهدين النازلين في وادي السرحان الى اهل العروبة كافة

يحملها معتمد اللجنة العليا الشيخ قاسم ابو خير

جاء القدس آخر الاسبوع الماضي الشيخ قاسم ابو خير ، معتمداً من قبل اللجنة العليا في النبك ، ليتسلم المال المجموع من الاكتتاب الوطني باسم اطفال الصحراء ، وقد سررنا بلقائه ، واسمعنا تفاصيل جمة عن حياة المجاهدين في الصحراء ومعيشتهم والحالة التي هم عليها ، وطبيعة الاقليم والهواء والماء والشجر والنبات ، مما تتعطش النفوس الى سماعه والوقوف عليه . وقد بدأنا في نشر القسم الاول من هذه التفاصيل في هذا العدد من « العرب » يجده القارىء في غير مكان . وقد سلمنا الشيخ قاسم رسالة من اللجنة العليا في وادي السرحان موجهة الى اهل « العروبة كافة » لتبلغ اليهم بواسطة « العرب » ، وهي : —

« الى اخواننا الاماجد الكرام اهل فلسطين وسوريا والعراق والحجاز ونجد المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد ، فان اخوانكم الذين في وادي السرحان ، واطفالهم وعيالهم ، يحيونكم ويهدونكم السلام و يشكرون لكم ، بلسان كبيرهم وصغيرهم ، معونتكم لاطفالهم وايتامهم وصغارهم ، وهم يعلمون حق العلم ان كل متبرع انما يتبرع بذلك الدافع النبيل الشريف وهو انه يعين بني قومه الذين كلما طال عليهم الامد في هذه البرية الصحراوية ، قوي ايمانهم ، واشتدت طاقتهم على تحمل الشقاء ، وعلموا ان لهم من على جوانب هذه الصحراء واطرافها اخواناً لاينسونهم ولا ينقطعون عن العطف عليهم ، فقضية هذا الوطن واحدة وغايته واحدة ، واطفال الصحراء هم اطفال العرب اجمعين !

وان لجنة النبك العليا توجه هذه الرسالة الى كل فاضل اشترك في هذا الاكتتاب الوطني على صفحات « العرب » الغراء ، راجية ان يعتبر كل متبرع كأنها له خاصة ، وتحيتنا الخالصة الى كل فرد منهم رجالا واساتذة واشبالا وهيآت وجميات ، وخاصة في فلسطين والعراق وسوريا . والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته »

قاسم زهر الدين . يوسف الشوفي . حسن عامر . قاسم ابو خير . امين ابو حمزة . شكيب وهاب . علي عبيد . عبد الكريم عامر . سلمان سعيد . محمد نصر . حسين ابو اسعد . علي ابو حمزة . سليمان شرف . ملحم حماده . محمد النبواني . ناصر حمشو الحلبي امين سعفان الحلبي .

نظرات سائح في الصحف

فليحي استقلال الجمهورية السورية

الصحف الدمشقية طافحة باخبار الازمة الوزارية التي نشأت عن استقالة الوزيرين جميل مردم ومظهر رسلان . وهذا طبيعي في بلاد تضطرب في موقفها السياسي هذا الاضطراب المعروف . ودار الانتداب الافرنسي هي سيدة الموقف في هذه الازمة ، فلا يقال كلمة في حلها ولا يخطر خاطر في معالجتها الا وتتصل بهذه الدار وقد يساغ هذا ايضاً في استقلال كاستقلال سورية وفي جمهورية كجمهوريتها التي هي عبارة عن « كرتون » ليس فيه شيء من المناعة وقوة المقاومة .

ولكن الذي لفت نظري وجعلني اهتف بحياة استقلال الجمهورية السورية هو ان اتصال دار الانتداب بكل كبيرة وصغيرة من حوادث الازمة اتصالا مكشوفا ليس فيه شيء من الكياسة واللباقة في حين ان الشعب يتحدث عن سيادته ! فوكيل المندوب في الشام يحضر الاجتماعات الرسمية جهاراً ، والمسؤولون في هذه الجمهورية « الكرتونية » لايستحون من اعلان سيادة دار الانتداب على الموقف ، و يدعو المندوب السامي فخامة رئيس الجمهورية — الذي لافرق في الموقف بينه وبين جلالة الملك طبعاً — الى بيروت ليصدر اليه الاوامر والتعليمات في حل الازمة فيهرع الرئيس المسكين ليتلقى هذه الاوامر « على المكشوف » وبغير تستر ولا استحياء .

هذا هو الاستقلال الذي يمن الافرنسيون به على سوريا !

افرأيت الى الحق الكبير الذي في جانب المقاومين لسياسة التفاهم الزيه في تشددهم وفي سخريتهم من هذه الاوضاع والمهازل ؟ وما هي العبودية التي تهبط في دركتها عن هذه العبودية ؟ او لم يمكن

المندوب السامي — اكالا للعبة على الاقل — ان يكون اشد كياسة ولباقة فلا يظهر للناس هذه الاصابع اللاعبة ، والاوضاع المازلة ، فتحل الازمة من وراء ستار ليعطي برهاناً على ان الافرنسيين جادون بعض الجد في الموافقة على استقلال سوريا ؟

ولكن قبل ان نسأل هذا ، علينا ان نسأل وهل رأى هذا المندوب جداً في الذين يتصل بهم من كبار السوريين يحمله على احترامهم باي نوع من انواع الاحترام ؟ او لم ير ان زعماء من الكتلة الوطنية المتطرفة يقفون في الموقف نفسه الذي يقفه الانتدابيون والمساكين من حيث الاستخذاء له والترامي على اعتابه ؟ ؟

قانون التحريض هدية رأس السنة من السلطات !

اعجبني تعبير الجامعة الاسلامية عن قانون التحريض واعتباره هدية رأس السنة الهجرية العربية تقدمها السلطات للشعب العربي صاحب هذه البلاد . فقد اعتاد الغربيون ان يهادي بعضهم بعضاً في موسم رأس السنة ، فرأوا ان يجروا على عادتهم مع العرب مثل مايجري العرب على عادتهم في اكرام الضيف ولو كان الضيف من اشد الناس نكاية لهم ، ودوساً لكراماتهم وعواطفهم وكيانهم .

ويقول بعض الحقوقيين ان هذا القانون هو آخر طراز توصلت اليه المخيلة الاستعمارية للارهاب . لانه يعاقب على الاشارات والرموز عدا الكتابة والكلام ، ويعاقب على ذلك ولو لم يكن لهذه الاشارات والرموز والكتابة والكلام من اثر ما في نفس الشخص الموجهة اليه ، ولا فرق في توجيهها ان يكون سراً او علناً لجمهور او لفرد ، وبطبيعة الحال نفهم من هذا انه لو ذهب احد الناس وشهد بان فلاناً وجه اليه في زاوية من زوايا الشارع او في بيته كلمة او اشارة بالتصريح او التلميح او الرموز يمكن ان تفسر بدعوته الى الامتناع او التأجيل في دفع ضريبة مقررة لكانت شهادته وشهادة صديق له او عدو للمشكي بينة كافية للادانة والحكم بالغرامة او بالحبس او بالعقوبتين معاً . وهو ما لم يعهد له مثيل في القوانين الجزائية التي اصل العقوبة فيها وقوع جرم ذي اثر من شخص على شخص آخر .

اعرفت ايها الاخ العربي المنكود الحظ عظم قيمة هذه الهدية في رأس السنة الهجرية العربية لقومك العربي ؟

ولم كل ذلك ؟ لان العرب في هذه البلاد الذين يرون جميع اسباب الموت والفناء والهدم مشتدة عليهم محدقة بهم رأوا ان « يحردوا » على السلطات وان يسحبوا يدهم من معاونتها ، وان يدعوها تفعل فيهم ماتفعل دون ان تسجل عليهم مودتها لها ، ورضاءهم عنها .

اما غير الحقوقيين ، وانا منهم ، فنقول ان المخيلة الاستعمارية لاخصب في اذلال الشعوب الضعيفة ، وارهاق البلاد المنكوبة بهم ، من ان يكون هذا القانون هو آخر طراز استعماري للارهاب . اليس هذا القانون وامثاله فرعاً من اصل « جعل البلاد في حالات سياسية وادارية واقتصادية تؤدي الى انشاء الوطن القومي اليهودي فيها » ؟ الا تسلم معي ان المخيلة التي ابتكرت هذا التعبير خصبة جداً بوسعها ان تبتكر كل يوم اسلوباً جديداً من اساليب الارهاق والاذلال ؟ السنا نرى في كل قانون اصدره ويصدره هذا الخصب في التخيل انه قد يكون آخر طراز وهو غاية الغاية وحد النهاية ، ولكن لا نلبث ان يهدى الينا ماهو اشد واعظم ؟!!

ولذلك ففي اعتقادي ان من ينتظر من هذه السلطات ان لا تسن قانوناً يوجب الموت على كل عربي ، او تسليم ارضه اليهود على ان يكون خادما فيها لا اكثر ، بطعامه ونومه او او او الى آخر ماهنالك من التفنن في الوصول الى الغاية التي هي الاصل لكل هذه الفروع باسرع وقت وعن طريق اقرب لا يكون متشائماً .

فلسفة مجرمة !!

تلك التي طالعتنا بها احدى الصحف العربية لتبرير نقض قرار اللاتعاون من بعض الناس . فالمندوب السامي كلف الوجيه العربي ان يتناول الشاي في قصره ، والعربي كريم ورث هذا الخلق ابا عن جد ، فلم يسمح له هذا الخلق العربي الكريم ان يرد قراه عمن استقراه ! ! وتستمر تلك الصحيفة في فلسفتها فتقول : اليس ان من هذا الخلق ان يجير العربي عدوه اذا دخل على بيته ولو كان قاتل ولده واعز الناس عليه ؟

ارأيت الاستهتار في كرامة امة تقتل بكل انواع التقتيل وذرائعه ، الى اي حد يصل في بعضنا ليقيس دخيل عدو دخل على عدوه فاجاره بطلب تناول الشاي من قبل ممثلي السلطات التي تتوسل بكل تلك الانواع والذرائع وبعد عشرين يوما فقط ، من قرار قررته الامة ! ! وكان الذي يبرر له هذا الخروج من حاضر الاجتماع ، بل ومن الناس الذين لم يرضوا باللاتعاون من مثل هذا الوزن الخفيف ؟ ؟

لسنا نعرض لهذه الحادثة لنعيد ونبدي فيها اعتقاداً منا بان هذه الاعادة والابداء قد تجتث من بعضها تلك الرخاوة الاخلاقية او تلك الوطنية التاجرة الفاجرة كلا والله ! ولكن الا يجمل بنا ان نسكت ان لم نقل خيراً ؟ والحديث المأثور يقول : رحم الله امرءاً قال خيراً او سكت . والسكوت مع انكار المنكر بالقلب هو اضعف الايمان . واذا اردنا ان نجري على عادة تبرير كل جريمة وطنية يقترفها بعضنا سيما من الزعماء والوجهاء فالى اين نتجر بهذه العادة ؟

فهل من خذلان اشد من هذا الخذلان والعياذ بالله ؟

كلمة « العرب التلغرافية » الى ابناء الاقطار العربية

كان اخي عجاج موفقاً كل التوفيق في طرقه هذا الباب سواء في

مولانا شوكة على

تفـــــاصيل زواجه الاخـــــــير

-٤-

وقفنا في القسم الثالث من كلامنا ، عند قولنا ان السيـدة ابدت استعدادها لتسلم ، وتتزوج مولانا ، فكان جوابه بعـد كل ذلك ما يلي : —

« ولكن الزوجة التي يكتب الله نصيبها لي ، اريدها ان تكون لي اشبه « بالممرضة » ، فاني رجل فقير الحال ، كثير الاسفار، وقد فقدت زوجتي الاولى منذ ثماني عشرة سنة ، بعـد ان صرفت معها عشرين سنة ، وقد كانت وفاتها في ثماني سـاعات لا اكثر : فكنت كالمصرف المالي ، المتين برأسماله ، الواسع المعاملات ، وفجأة اصابته ضربة صيرته الى الافلاس المطبق على حين غرة ! ولا يغيب عنك ان اقصد «بالزوجة الممرضة» ان تكون لي معواناً في شيخوختي حتى استطيع ان اقضي بقية حياتي ، خادماً للاسلام ، ولا يغيب عنك ايضاً اني احيا حياة بسيطة خالية من الزينـة والترف ، في الطعـام واللباس وكل شيء ، وزوجتي يتبغي لها الا تطمع في شيء من هذا وهي معي . فاذا رضيت بكل هذا ، واسلمت اسلامـــاً حسناً ، وارتضت ان تكون رفيقتي في جهادي الاسلامي فحينئذ لا يبقى مانع من الاقتران »

اجتماع حزب الاستقلال الكبير في نابلس يوم الاربعاء ١٧ نيسان او في العدد الاخير من « العرب » .

ففلسطين العربية سائرة سيراً سريعاً الى الفناء والتهويد . والقومية العربية آخذة بالتهدم من جميع نواحي حياتها ؛ ومع ان الاقطار العربية الشمالية والشرقية سيما سوريا وشرق الاردن هي مرتبكة وتحت كابوس استعماري فظيع ، فان الوقت كفيل لها بالنهوض القومي الى ان تصل الى الكمال الذي تبتغيه في الاستقلال والحرية والوحدة؛ لان هذا الاضطراب وهذه الحركة النشيطة وهذا العراك المستمر كل ذلك بالنسبة اليها بشائر خير ونهوض .

اما فلسطين فهي على عكس ذلك تماما. ومع ان فيها شيئاً من التنظيم ، ومع ان شعورها العربي لم يكن ضعيفاً في وقت من الاوقات فان الوقت خصمها « على طول الخط » ! . فهي ضعيفة ، فقيرة ، قليلة السكان ، عزلاء من كل شيء وتهودها مستمر بكل شدة . فاراضيها تنتقل بسرعة الى الوقف اليهودي ، والهجرة اليهودية مشتدة وناشطة جداً . وفي كل سنة يدخلها نحو عشرين الفاً بالقانون وبغير القانون — مع ان القانون هو من اليهود واليهم من حيث النتيجة والواقع — واليهودي يعدل عشرة اشخاص من العرب بعقيدته وعزته القومية وامله وقوة نفسه . وقد وصل من قوة تأثير اليهود على السلطات الاستعمارية في فلسطين وفي لندن الى حد بات اليهود معه هم سادة الموقف بكل ما في هذه الكلمة من معنى ؛ فالقول قولهم ، والصولة صولتهم . ولا اظن ان احداً يجهل ما تسوقه اليهم الوقاحة حينما يكونون سادة الموقف بذلك المعنى . وعدا هذا ، فاليهود قد جعلوا من قضية الوطن القومي في فلسطين قضية عالمية يهودية بالدرجة الاولى . فليس من يهودي في اية بقعة من بقاع الارض الا وله صلة بهذه القضية . يتألب لها بالمال وبالدعاية ، وبالتظاهر وبالضغط .

ومن الاسف ان العرب مقابل ذلك قل ما يجدون هذا التألب لقضيتهم ، وهذا الشكل العالمي لها بالنسبة للاقطار العربية . واليهود على مايظهر يرون هذا و يغتنمون الفرصة فيه ليفوزوا ببغيتهم قبل ان يستدرك العرب المسئلة و يتألبوا لاخوانهم في فلسطين ؛ اذ تكون الكارثة قد وقعت ولا يجدي معها علاج . بل اننا نرى اليهود يذهبون في الوقاحة واغتنام فرصة عدم تألب العرب لقضية فلسطين الى حد ان يشكلوا في الاقطار العربية تشكيلات صهيونية و يتآمروا على هذا القطر العربي على مرأى ومسمع من الامة العربية !

ولسنا نفهم للاخوة القومية معنى غير معنى التضامن في دفع كارثة تنزل في قطر من اقطار العرب . وليس هنالك ونقول ذلك بكل صراحة كارثة تهدد غير فلسطين العربية في بنيانها القومي .

فعلى اخواننا العرب ان يتدبروا في الامر جيداً اذا كانوا لا يريدون ان تصبح فلسطين يهودية ، وليسرعوا في هذا التدبير فان الوقت عون لليهود من حيث هو خصم لنا .

ولعل هذا يدعونا الى التفكير في القيام بايضاح هذا الامر الى اخواننا في بلاد العرب المجاورة ايضاحاً يكون فيه الحيز لقضية العربية البائسة في هذه البلاد ، التي يرى العرب امامهم فيها اقوى القوى تناصبهم العداء والارهاق : الانكليز واليهود !!

ابن جبير

سوريا

لم تزل الازمة الوزارية في سوريا على حالها من الارتباك والشدة والغموض ، ولم تجد السلطة الفرنسية بعد ، حلاً ينفض به هـــذا « الاشكال العارض » ، تقول لم تجد هذه السلطة حلاً لان بيدها هي كل شيء . وقد عاد الزعيم ابراهيم ﻫـ هنـــانو الى حلب واراد الاهلون استقباله فاحتاطت السلطة للامر وحشدت قوات وجنداً ودبابات، وجعل الجند والشرطة يكافحون الناس مكافحةفظيعة ليفصلوا بين الناس و الزعيم فاطلقت الشرطة النار فاستشهد احد الاهالي وجرح عدد من الناس .

العراق

من ينظر في حالة العراق اليوم ، يلفت نظره ما هنالك من مظاهر الحركة والنشاط في مختلف مناحي الحياة القومية ، انشاء وتجديداً وبناء وطموحاً الى بلوغ متن الغاية ، واخذاً بكل ما في شأنه اعزاز الكيان الحر . فاذا استقامت للقطر العراقي الشقيق حكومة رشيدة ، فتية في همتها ، غيرمتهاودة ولا متساهلة تجاه الانكليز في ممارسة الحكم، ناهضة بالشعب الى المستوى الذي يطمح اليه ، وكانت الحكومات المتعاقبة ناهجة هذا النهج ، فان العراق قد يبلغ مقصده كاملا بوقت اقل مما يقدره هو لنفسه او تقدره له الاقطار العربية الشقيقة .

نقول هذا لمناسبةما نراه في العراق من تطور بعد ان تولت الوزارة

وبعد بيان هذا ، لا ارى بي من حاجة الى ان اضع بين يدي القاريء تفصيلات طويلة عن هذا الزواج ، وبالتالي كتب الكتاب، وحصل الاقتران ، وسميت السيدة باسم اسلامي ، ولبست على زي السيدات المسلمات ، وتبرقعت ، وجعلت تحيا حياة اسلامية ، فتصلي وتصوم ، وتؤدي ما عليها من فرائض وسنن .

وهنا لا بد لنا من توضيح امر نراه من الضرورة بمكان يتعلق بهـــذا الزواج .

فاني ، وانا استمع الى حديث مولانا ، كنت لا ازال اشعر بعد ان شرح لي كل هذا ، بان الحق عليه بالسؤال : « ولماذا يامولانا لم تطلب الزواج بهذه الشروط من سيدة مسلمة ، سواء كانت من الهند ام بلاد اخرى ؟ »

ولحظت اني عندما طرحت عليه هذا السؤال انه كاد يثب وثبة واحدة ليجيب عليه فقال :

« ان شوكة علي ، وحالته هذه ، لا يستطيع ان يتزوج مسلمة هندية ام غير هندية : فاني امام عدة صعوبات وهي :

اولا : ان عائلتي اي آل علي ، في الهند تسير على تقاليد في التزاوج ضمن حدود اسرتنا ، منذ ٦٠٠ سنة ، ولم نتحول عن هذه التقاليد قيد شعرة الى الان، فلا نزوج احداً من غير افراد اسرتنا ، ولا نتزوج من غير بنات اسرتنا ، وليس في عائلتنا سيدة تقبل «بهذه الشروط».

ثانياً : اذا جئت اطلب الزواج من فتاة مسلمة لم تزل في مقتبل العمر ، فتقول : شوكة علي شيخ كبير ، ولها الحق ان تقول هذا ولا جدال . واذا طلبت الزواج من سيدة قريب سنها من سني ، انعكس المقصـــود ، فيترتب علي ان اكون انا (الزوج الممرض) لها لاهي « الزجة الممرضة لي »

ثالثاً : اذا جئت اطلب الزواج من سيدة مسلمة خارج اسرتي فاني ، وانا ماشعرت في يوم من ايام حياتي بالجبن والخوف ، اجبن عند هذا الطلب اذ اخشى ان اجاب بالرد والاعراض ! »

وبعد كل هذا ، قال مولانا انه لما رأى السيدة الانكليزية قبلت ان تسلم ، وهي كفية لتعينه في عمله وحياته فقد تزوج منها .

الى هنا اعتقد انه يكفي ان تتكون بين يدي القاريء الملاحظ صورة كافية عن هذا الزواج ، الذي بعد ان تم وحصل ، نرجو ان يكون موفقاً ، ميموناً !!.

ثم ذهب مولانا الى الولايات المتحدة الامازيكية للقيام برحلته الخطابية المتقدمة الذكر ، وكانت السيدة زوجته معه كل هذه السفرة ، غير انها في اماركا كانت غير منتقبة ، ولـــكن كان لباسها مشتملا على الحشمة التامة .ولما عادا الى بلاد الانجليز منذ نحو شهرين مرضت والدتها في مقاطعة لنكشير ، فعاد مولانا وحده الى مصر ففلسطين وتركها هناك مدة بقرب والدتها المريضة . وفهمت منه انه على ميعاد للقائها في بور سعيد وهو منصرف من فلسطين ليسافرا الى الهند معاً .

هذه قصة زواج مولانا شوكة علي بالسيدة الانكليزية ، رأيت من الواجب اطلاع القراء عليها عملا برغبته ايضاً اذ هو يود ان يقف الناس على الدواعي الحقيقية لهذا الزواج ، وعلله ، واني بعدهذا تارك الحكم للقاريء ،والى هنا ينتهي كلامنا على رحلة مولانا الى اماريكة وزواجه ، وفي القسم التالي نتناول آراء مولانا في النهضة الاسلامية والمؤتمر الاسلامي والحركة العامة في الشرق .

الحاضرة الحكم ، اذ جعلت مظاهر الحيوية القومية تبدو هنا وهناك ، ولكن نهضة الشعب لا يصح القياس فيها اذا قصر اعتبارها على امر واحد او جهة معينة دون اخرى، فهذه الحيوية ينبغي ان تكون موزعة في مختلف النواحي ، والدليل على صحتها هو توزعها هذا ، فاذا حصرت في جهة ما ، كان معنى هذا ان جانباً حي عامل، وجانباً آخر عاطل عن العمل ، ولا يكون هذا تطوراً سليماً حقاً ، بل يكون الى الشلل اقرب منه الى الانقلاب الصحيح .

ولا يحسب ان عاقلا يظن ان كلامنا هذا هو ضرب من الدعاية ، اذ في اعتقادنا ان الدعاية في مثل هذه الحال في العراق لا اقتضاء لها ، فهناك امة ناهضة ، تود الحياة الحرة المستقلة ، وهناك وزارات تمارس الحكم واحدة بعد اخرى لتبلغ بالشعب الى هذه المحجة ، فالاعمال والمشروعات التي يقوم بها رجال هذه الوزارات هي معيار التقدم والنجاح ، واذا وقع التفاوت بين وزارة واخرى فانما يأتي من ناحية هذه الوزارة وقد تقدمت بآمال الامة الى الامام مراحل ، او من ناحية تلك الوزارة وقد وقفت بهذه الآمال دون التقدم والسير . اضف الى هذا ان العراق الشقيق يتطلع الى جيرانه فيرى تركيا تخطو في حياتها الحرة خطوات ثابتة متعاقبة ، ويرى مثل ذلك في ايران ، فاذا عاد العراق الى نفسه وجد ان عليه ان يستفيد من كل فرصة ، و يبذل كل جهد ، ليقيم له وضعاً مالئاً يحق لهذا الجوار وهو جوار يقضي على العراق بحكم الوجود المطلق والضرورة ان يملأه و يسد فراغه على احسن وضع واتم الشرائط، وقد يكون مستقبل هذه البلاد التي هي سرة الشرق الاوسط، وهي العراق وايران وتركيا موقوفاً على مصلحة ثلاثية الاضلاع او الزوايا او الاركان ، يستوي الاعتبار فيها من جميع وجهاته ، السياسية والاقتصادية ، والجنسية ايضاً .

ثم يرجع العراق الى نفسه ايضاً ، فيعلم رجاله الاحرار وشعبه الكريم ، وساسته المحنكون ، وابناؤه الذين تمرسوا بالجهاد الوطني واستبسلوا في جهادهم هذا قبلة الاستقلال العربي من وقت طويل ، ان اقطار الهلال العربي الخصيب ، وخاصة طرف هذا الهلال ، فلسطين وشرق الاردن ، تنظر اليه نظرة رجاء وامل . . . حاسبة هذه الاقطار ان على العراق العربي واجباً نحو القضية العربية يتضاعف ويتزايد على نسبة نمو العراق في كيانه وقوته . والزمن يكون صديقاً ويكون عدواً للامم الناهضة . ونرى الزمن اخذ يصافي العراق ، ويسايره ، ويعادي فلسطين وشرق الاردن وسوريا ، ويخاصمها مخاصمة مرة كل المرارة . فهل بوسعنا ان نرى بوقت قريب اتجاهاً جديداً في السياسة العامة للقضية العربية يكون فيها العراق قائماً بواجباته نحو فلسطين وشرق الاردن ؟ ذلك ما نريد تناوله في فرصة تالية !

تهاني الوطنيين برد دعوى الخديوي

اخذت تتوارد على « العرب » الرسائل البرقية والتلفونية من الاصدقاء والاخوان الوطنيين من مختلف جهات فلسطين وشرق الاردن ومصر ، تحمل التهاني المخلصة الحارة برد دعوى الخديوي ، وقد ضاق نطاق هذا العدد عن نشرها فننشرها في العدد القادم شاكرين لحضرات مرسليها ما حبونا اياه من عطف وطني صميم ، ومؤازرة مليئة بالايمان القومي ، ومن هذا العطف وهذه المؤازرة تستمد « العرب » القوة في العمل لخدمة الامة والوطن ؟

حزب الاستقلال العربي وذكرى ٦ ايار

لم يكن شهداء العرب الذين علقهم وقت الحرب على الاعواد القائد التركي جمال باشا يمثلون فكرة اقليمية ، ولا يحملون نزعة الوطنية المنكمشة المتقلصة ، ولم يدر في خلدهم قبل استشهادهم ان الوطن الذي ربطت الحبال في اعناقهم من اجله سيتجزأ هذا التجزؤ ، ويتقطع هذا التقطع ، فتصبح ولاية سورية ومتصرفية لبنان خمس دول ، وفلسطين دولة يهودية بريطانية، وشرق الاردن دولة ، وانما كانت جهود العرب تستهدف وطناً عربيا كبيراً ، جامعاً شاملا ، مرتبطاً موحداً على شكل اللامركزية .

وان في احياء ذكرى ٦ ايار يجب ان ترتفع الاصوات في كل قطر عربي ، وفي سورية الجنوبية خاصة ، باتباع سياسة عربية عامة لها غاياتها واوضاعها ، ويجب المناداة بهذه السياسة باستمرار، واستصراخ كل عربي مؤمن بحق بلاده وامته ، ان يكون عاملا بكل قوته على تحقيق هذه السياسة ومنتحاها.

وانه ليسرنا ان تبادر لجنة حزب الاستقلال العربي في يافا الى اقامة ذكرى ٦ ايار واضعة نصب عينها هذه الغاية ، فتحيي ذكرى شهداء كرام لهم في ذمتنا حق التخليد والتمجيد ، كما ان لهم ايضاً حق مطالبتنا بان نكون اوفياء للغاية المقدسة التي كانوا من روادها وحملة اعلامها على ضفاف البوسفور ، وفي دمشق و بيروت وحلب و بغداد والبصرة ، والقدس و يافا و القاهرة ومكة وصنعاء ، وهي العمل لاعادة « الدولة العربية » الجامعة .

واننا نرى في فلسطين بوادر انقلاب مبارك في اتجاه السياسة القومية العربية ، ولا ريب ان حزب الاستقلال جدير بان يكون هو الصارخ المطالب بان تنتحي فلسطين هذا الانتحاء ، مزيلة عن عينها غشاوة الاقليمية ، ان شاءت الحياة والبقاء ، وسنوافي القراء بخبر حفلة يافا في العدد القادم ان شاء الله .؟

كلمة « تلغرافية » صريحة

كنا بدأنا في العدد الماضي من « العرب » بنشر سلسلة صرخات تحت هذا العنوان لنسمع اخواننا في البلدان المجاورة خبر مسيرنا ونخبرهم عن مصيرنا الذي لا يرتاب في شؤم عاقبته احد بعد اليوم . و بسبب مانشرناه من رد دعوى الخديوي في هذا العدد اضطررنا الى تأجيل متابعة نشر هذه الكلمات الى العدد القادم .؟

بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف

اللطيف (بيت جبريل) ، سليم الاحمد فرادة قضاء صفد ، رافع الفاهوم (الناصرة) ، شحادة مخول (كفر ياسين) ، صالح عامر (جولس) ، حامد العثمان عشيرة كراد الحيط ، عبد المجيد الصالح وخليل موسى القديس (الرامة) ، محي الدين الدماج (دير الاسد) ؛ سعيد المرزوق (بركا) كامل القاضي (ترشيحا) ، بشارة الخوري (البعنة) ، جهاد المصطفى (طمرة) قيصر سمعان (سحماتا) ؛ احمد الصالح (الحولة) مخائيل الشماس (صفصوفة) ، يحيى (لوبيا) ، عودة نصار (جفنة) ، خليل حزب (رام الله) ، محمد غنام (دير دبوان) ، عبد الحافظ (بيت ايل) ، يوسف عبد الرزاق (بيت ريمة) ، الشيخ كامل (المزرعة الشرقية) ، مصطفى حسين (بيت قمر) ، حسين يوسف (حلحول) ، احمد سليم هديل (دوايمة) ، الحاج يوسف من زكريا ، عبد الحافظ عبد الحليم (بتير) ، توفيق الحاج اسعد (عرابة) سليمان ابوربيعة حسن العطاونة بيرالسبع الحاج فرج عبد ربه وحسن صالح (جبالية) ، سليمان الشيخ محمود حمامه احمد المصطفى الاغا «خانيونس» .

وهناك مغفلون لم يستطع المراسل الكشف عن اسمائهم لخوفهم من الفضيحة ، هذا ما عدا الالمان واليهود والانكليز .

توزيع هؤلاء البشر على اقسام مزرعة سفاد الحيوانات

ولما اكتمل حضور هؤلاء المخاليق نادى المنادي قائلا باعلى صوته: جماعة الناصرة وطبريا وصفد وسمخ وعكاء يذهبون الى جهة المشاتل ! وجماعة حيفا وجنين ونابلس وطول كرم يذهبون الى جهة الدواجن! وجماعة بيسان والقدس ورام الله و بيت لحم الى جهة المزروعات ! وجماعة يافا والرملة وغزة و بئر السبع الى جهة الحيوانات [1] ! والقارىء يلاحظ ان تعداد هذه الاسماء للمدن والاقضية يقصد به ايهام هؤلاء المخلوقات ان هناك فلاحين مغفلين وافندية « تقليد » جاءوا من كل الاماكن والجهات !

الرواية نفسها

(١) حشو البطون والامعاء بالمآكل المعدة لهذا الغرض على معدل ٣٥٠ ملاً من جراية كل مغفل بحسب « السكونتراتو » الذي عقد بين الحكومة والمتعهدين . (٢) سماع خطبة المندوب السامي وخلاصتها انه ردد ما تبذله السلطة من الجهود لتحسين حالة الفلاح [2] !!

واسدل الستار

(١) راجع «فلسطين» الصفحة الرابعة العامود الثالث عدد ٤ ايار .
(٢) راجع نصوص هذه الخطبة عن الثيران وما شاكل !!

الملاحظات والرتوش والذيول والحواشي

١ — ان السلطة ارادت ان تقلد حكومة مصر فاتفقت على تمثيل هذه « الرواية » مع حكام الاقضية وهؤلاء مع القائمقامين وهؤلاء مع المخاتير ، وهؤلاء مع سذج الفلاحين ، وجاء بعض من طبقة « الافندية » التقليد كجميل الشوا وكامل القاضي ورافع الفاهوم ، وعدد من المطايا والمراكيب « المدنيين » والفوا جميعاً « جمهور المشاهدين » او النظارة !

٢ — الاغراء والاستمالة : وكان يقال لهؤلاء انكم مدعوون لهذه الوليمة لاجل تخفيض الاعشار وانشاء بنك زراعي وتوزيع قروض زراعية وان فخامته يريد اخذ رأيهم في هذا !

٣ — وكانوا ينقلون « تحت الحفظ » فلما وصلوا الى حيفا كانت السيارات تنقلهم الى عكاء و يسلمون الى مزرعة سفاد الحيوانات.

٤ — كان اليهود يركبون الدرجة الاولى في القطار والعرب في الدرجة الثانية .

٥ — خلاصة هذه الرواية محاولة فاشلة ، بل فاشلة فشلا مريعاً ، فان عناية السلطة باختيار هذا الصنف من « البشر » ، وسوقها لهم الى مزرعة سفاد الحيوانات في عكاء ، واخذها بكل وسيلة من وسائل الاغراء والاستمالة ، متحملة نفقة النقل والسفر والأكل ، كل هذا ينبغي ان تفهم منه السلطة البريطانية انها بعد اليوم ضاربة في حديد بارد ، فقد استيقظت الروح الوطنية استيقاظاً جديا في البلاد بعد ان وصلت الى حافة الهلاك ، وننصح لفخامة المندوب السامي انه اذا شاء ان يكون رقيق القلب على الفلاح ، شفيقاً عليه ورحيما ، فليعمل على توقيف الهجرة اليهودية وبيع الاراضي !

قائمة طويلة عريضة في « فليحي » وهم من يلي :

اولا — فلتحي عكاء مدينة الشهداء ، فقد وقفت حصناً منيعاً ، فاضربت اضرابا جباراً في وجه « مزرعة سفاد الحيوانات » ومن فيها ، وارسلت رسالة احتجاج واستنكار للمندوب السامي اعلنته نزع الثقة من حكومته .

ثانياً — فليحي شباب عكاء الاحرار الكرام الاباة ، فقد القوا على السلطة درساً جليلا لا ينسى .

ثالثاً — فلتحي الجمعية القروية لانها بترت الاعضاء الذين اصابهم داء « الغرغرينا » .

رابعاً — فلتحي كل بلدة وقرية تقاطع من ذهب الى المزرعة .

مطبوعات «العرب»

النظام السياسي

تطوره وأفكاره

للدكتور ج. د. ه. كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية

نقله من الانجليزية

عجاج نويهض

صاحب مجلة «العرب»

١٣٥١ — ١٩٣٣

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب»، ص. ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس